وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص علم الاجتماع جريمة وانحراف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع جريمة وانحراف

العنف ضد النساء العاملات

دراسة ميدانية على أستاذات ثانوية موسى بن نصير بقصر البخاري ولاية المدية

إعداد الطالبة:
بتيخ فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:
سنوسي حياة

أستاذ المشرف: بلقاسم عادل
أستاذ المناقش: كناي يوسف
أستاذ الرئيسي : حاج الله مصطفى

السنة الجامعية : 2015-2016

دعاء

اللّهم أرزقنا بالألف ألفة، وبالباء بركة، وبالتاء توبة، وبالثاء ثواب،

بالجيم جمالا، وبالهاء حكمة.

اللّهم أرزقنا بالخاء خيرات، وبالدال دنوا، وبالذال ذكاء، وبالراء رحمة،

وبالزاي زلفة، وبالسين سناء، وبالضاد ضياء، وبالطاء طهرا، وبالظاء ظفرا،

وبالعين علما، وبالغين غنى، وبالفاء فلاحا.

اللّهم أرزقنا بالقاف قربا، وبالكاف كفاية، وباللام لطفا، وبالميم موعظة، وبالنون نورا،

بالواو وصلة، وبالهاء هداية، وبالياء يقينا.

آميـــن

إهداء

بأناملٍ تحيط بقلمٍ أعياه التعب والأرق ولا يقوى على الحراك يتكأ على قطراتٍ حبر مملوءة بالحزن والفرح في آنٍ واحد... حزن يشوبه الفراق بعد التجمع... وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي...

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات...

تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور...

سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات...

هي كلماتٌ لا بد لي من قولها في ختام هذا العمل والذي أهديه ثمرته إلى:

إلى من علمتني حب الحرف العربي...إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها...إلى التي حبها لم يسعه قلبي فتدفق يسري في كياني...إلى التي غمرتني بفيض حنانها... ...إلى الشمعة التي لطالما احترقت ومازالت تحترق لتنير ظلمة حياتي...إلى من كنت مدينة لها بالحياة والسعادة بكل ما أنا فيه فداها النفس والنفيس....

أمّـــاه

وأقو ل لها دمت لي صدرا حنينا وقلبا رؤوفا وجنة عذبة وملجأ دافئ...

إلى من اكتوى بلسعات الدنيا من أجل أن نعيش مكرمين محترمين... إلى الذي علمني بأن عندما تطفأ الأنوار لابد من إضاءة الشمعة ولا نقوم بلعن الظلام... الى من علمني أن الكرامة فوق المسومات وطيبة القلب كنز قليل الملاك...إلى من قدم شبابه لعيشنا ومن آثر الشيب من أجلنا...إلى من كلل الصعوبات أمامي ودفعني لأرقى في سلم المعالي...إلى أروع رجل إلى

أبتـــي حبيبي

وأقول له دمت لي سيدا وذخرا سائر الأزمان.

إلى الاخضرار المشرق على عائلتي إخوتي:عامر منصور أحمد حسام

إلى الروح الطاهرة بطهارة الملائكة "أختي خديجة"

إلى شقائق قلبي: سعاد سندس منال فطيمة خليدة سامية

إلى شلال حناني وأوراق الرومانسية شقائق أبتي وأماه

إلى جدتي فاطمة أطال الله عمرها

إلى كل روح سكنت فيها مدامع الآلام...

وجاهدت في سبيل الله الألم والحرمان...

لى كل كلمة حق قيلت...

ونفس في رضا ربها أهينت...

إلى كل من أحببتهم في الله لا غير.....

شكـر وعرفـان

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب فأعيت بلاغته البلغاء و أبكمت فصاحته الخطباء وأعجزت حكمته.

الحكماء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو الشفاء لما في الصدور والحكم العدل عند مشتبهات الأمور، الذي جعل العقل أرجح الكنوز والذخائر، والعلم أربح المكاسب والمتاجر وأشرف المعالي والمفاخر وأكرم المحامد والمآثر وأحمد الموارد والمصادر، فشرفت بآياته المحاريب والمنابر وتحلت برقومه الأوراق والدفاتر وتقدم بشرفه الأصاغر على الأكابر واستضاءت ببهائه الأسرار والضمائر، تنورت بأنواره القلوب والبصائر.

والصلاة والسلام على ذي العنصر الطاهر الجد المتظاهر والشرف المتناصر والكرم المتقاطر المبعوث بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين وناسخا بشرعه كل شرع،غابر ودين داثر، المُؤيَّد بالقرآن المجيد الذي لا يملُّه سامع و يحيي بعجائبه وصف واصف و ذكر ذاكر وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثرة نقطع دونها عمر العائد الحاضر.

أما بعد:

ولي من الشكر حدائق ...شكلتها ورود عواتق ...وددت قطافها...لكن غابت عني الطرائق

...فما بقى لي سوى كلمات خفائق ...

فقلت تشكراتي ...

مشرفتي سنوسي حياة التي التجأت إليها طالما أراد العقل بصيرة ...

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ كناي يوسف

لأقول له لك مني ألف تحية شكر وامتنان

وكل من ساهم في تحريك هذا القلم وابعد عنا الحزن والألم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	
➢ **الفصل الأول : الإقتراب المنهجي العام للدراسة**	
تمهيد	
1.1 أسباب اختيار الموضوع	02
2.1 أهمية الدراسة	02
3.1 أهداف الدراسة	03
4.1 الإشكالية العامة للدراسة	04
5.1 صياغة الفروض	05
6.1 تحديد المفاهيم	05
7.1 الدراسات السابقة	09
8.1 صعوبات الدراسة	12
خلاصة الفصل	13
➢ **الفصل الثاني : العنف ضد المرأة**	
تمهيد	15
1.2ماهية العنف	16
2.2 نظرة تاريخية حول العنف	16
3.2 تعريف العنف	17
4.2 أنواع العنف	17
5.2 مظاهر العنف	18
6.2 العنف ضد المرأة	19
7.2 مظاهر العنف ضد المرأة	20
8.2 أشكال العنف	22
9.2 الأثار المترتبة على استخدام العنف ضد المرأة	25
خلاصة الفصل	27
➢ **الفصل الثالث : الأسرة و التنشئة**	
تمهيد	29
1.3 ماهية الأسرة	30
2.3 تعريف الأسرة	30
3.3 المقومات الأساسية للأسرة	31

4.3 أهمية الأسرة	32
5.3 التنشئة الأسرية	33
6.3 تعريف التنشئة الأسرية	33
7.3 طرق وأساليب الشخصية الأسرية	33
8.3 أنماط التنشئة الأسرية	35
9.3 آليات التنشئة الأسرية	36
خلاصة الفصل	38
➢ **الفصل الرابع : المرأة العاملة**	
تمهيد	40
1.4 نظرة تاريخية لعمل المرأة	41
2.4 وضع المرأة في التطور التاريخي للبشرية	41
3.4 التطور التاريخي لعمل المرأة	43
4.4 تطور عمل المرأة في الجزائر	46
5.4 مجالات عمل المرأة في المجتمع الجزائري	47
6.4 وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة	49
7.4 دوافع خروج المرأة لميدان العمل	52
8.4 أثر انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل	55
9.4 موقف الدين من عمل المرأة	57
خلاصة الفصل	59
➢ الفصل الخامس : الاقتراب المنهجي للدراسة الميدانية	
تمهيد	61
1.5 المناهج والتقنيات المستخدمة	62
2.5 تقنيات جمع المعلومات	63
3.5 مجالات الدراسة	64
4.5 العينة وكيفية إختيارها	66
➢ الفصل السادس : عرض وقراءة تحليل الجداول وأهم النتائج	
تمهيد	69
1.6 عرض وقراءة الجداول العامة للمبحوثين	69
2.6 عرض وتحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى	71
3.6 عرض وتحليل الجداول الخاصة بالفرضية الثانية	72

4.6 نتائج البيانات العامة للمبحوثين للفرضية الثالثة	81
- نتائج الفرضية الأولى	86
- نتائج الفرضية الثانية	86
- نتائج الفرضية الثالثة	87
- النتائج العامة للدراسة	88
خاتمة الدراسة	90
قائمة المراجع	92

فهرسة الجداول

فهرسة الجدوال

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 01	يبين توزيع المبحوثات حسب السن	69
جدول رقم 02	يبين توزيع المبحوثات حسب الحالة العائلية	69
جدول رقم 03	يبين توزيع المبحوثات حسب مكان الإقامة	70
جدول رقم 04	يبين توزيع المبحوثات حسب نوع العنف الممارس عليهن	70
جدول رقم 05	يبين العلاقة بين طبيعة التنشئة الأسرية ونوع العنف الممارس على المبحوثات	71
جدول رقم 06	يبين العلاقة بين الحوار داخل العائلة ونوع العنف الممارس على المبحوثات	72
جدول رقم 07	يبين العلاقة بين إدمان رب الأسرة (الزوج الأب الأخ) ونوع العنف الممارس على الميحوثات	73
جدول رقم 08	يبين العلاقة بين طبيعة التشئة الأسرية ورد فعل المرأة المعنفة	73
جدول رقم 09	يبين العلاقة بين الحوار داخل الأسرة ورد فعل المرأة المعنفة	74
جدول رقم 10	يبين العلاقة بين مكان الإقامة ونوع العنف الممارس على المبحوثات	75
جدول رقم 11	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) نوع العنف الممارس على المبحوثات	77
جدول رقم 12	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ)ونوع معاملته للمرأة العاملة عندما لا تتمكن من تلبية الحاجيات المادية	79
جدول رقم 13	المستوى التعليمي لرب الأسرة(الزوج الأب الأخ) والإدمان	81
جدول رقم 14	يبين العلاقة بين الحالة المهنية لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) نوع العنف الممارس على المبحوثات	83
جدول رقم 15	يبين العلاقة بين مهنة رب الأسرة العامل (الزوج الأب الأخ) نوع العنف الممارس على المبحوثات	84
جدول رقم 16	يبين العلاقة بين مدى حرية المبحوثات في صرف راتبهن الشهري ونوع العنف الممارس عليهن	86
جدول رقم 17	يبين العلاقة بين مدى إهمال رب الأسرة(الزوج الأب الأخ) للمسؤوليات ونوع العنف الممارس على المبحوثات	87
جدول رقم 18	يبين العلاقة بين مدى كفاية الدخل الشهري لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) في تلبية حاجيات الأسرة المادية ونوع العنف الممارس على المبحوثات	88
جدول رقم 19	يبين العلاقة الدخل الشهري لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) العامل في	88

	تلبية حاجيات الأسرة المادية ونوع العنف الممارس على المبحوثات	
جدول رقم 20	يبين العلاقة بين عدد أفراد الأسرة والعنف الممارس على المبحوثات	**89**
جدول رقم 21	يبين العلاقة بين نوع المسكن والعنف الممارس على المبحوثات	**90**

مقدمة

مقدمة الدراسة

مقدمة :

تندرج هذه الرسالة في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع جريمة وانحراف , وهي تتضمن التقرير النهائي لدراسة ميدانية أجريت على عينة من النساء العاملات اللواتي تعرضن للعنف بمدينة قصر البخاري , ولهذا سنحاول رفع الستار عن معادلة المرأة العاملة والعنف .

وهي باقتحامها لهذا الموضوع تفتح النقاش حول مفاهيم ذات أهمية قصوى في حياة كل مجتمع.

ربما لم تشغل قضية عبر سنوات التاريخ المختلفة مثلما شغلته هذه الأيام قضية العنف , مع أن البشرية على مر العصور لم تخلوا أبدا من صورة أو أخرى من صور العنف , فالعنف ولد وترعرع مع الإنسان , بل أصبح يمثل هاجسا يقلقه ويفقده راحته ذلك لأن الكل معرض للعنف بشتى أنواعه وصوره .

وتعد ظاهرة العنف معقدة تدخل فيها وتتشابك و إياها عدة عوامل منها النفسية الاجتماعية الاقتصادية التربوية الثقافية وغيرها ، فالعنف ظاهرة اجتماعية قديمة مست أغلب المجتمعات وإن اختلفت من مجتمع لأخر حسب الظروف والدوافع المتوفرة , فظاهرة العنف بصفة عامة تعد من أخطر الظواهر والتي تهدد سلامة و أمن المجتمعات العربية والجزائر خاصة لأن هذا النوع من الظواهر ينشر الرعب والخوف في نفوس الأفراد , وقد كانت من أهم الظواهر التي اهتم بها علماء الاجتماع وعلماء النفس نظرا لتعقدها وكذا تعدد أسبابها ودوافعها , عند الأفراد ما جعل العلماء يقرون بأهمية دراستها ومحاولة أيجاد تفسير لأسبابها ودوافعها .

وقد أصبحت ظاهرة العنف في الوطن العربي أكثر وضوح وأصبح الكثيرون أكثر إطلاعا عليها من ذي قبل , لهذا فالأمر بدا بشكل ظاهرة تحتاج إلى دراسة معمقة وبحث دقيق متوصل إلى أسبابها ودوافعها , فالممارسات العنيفة يكون لها تأثير سلبي قوي على حياة الأفراد والمجتمع ككل ، بما فيها المرأة ، وحينما نسلط الضوء على المرأة فنجد أن الانسان عمل على تطور المجتمع ومحور ظاهرة العنف , وبالرغم كل ما حققه الإنسان من تقدم إلا أنه لم يستطيع أن يمحو ويغير عقلية هؤلاء الذين لا زالوا يعتقدون أن للمرأة مرتبة أدنى منهم كونها أكثر فئة تتعرض للعنف .

لذلك يعد العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية شاملة ومتواجدة في قلب الحياة الاجتماعية الخاصة , تتعرض له المرأة كونها كائن بشري ضعيف أمام كل من يقوم بتعنيفها .

فبمجرد إعطاء المرأة مكانة في المجتمع وأهمية مساعدتها على الإرتقاء ظهر ما يسمى بازدواجية الأدوار خاصة المرأة العاملة , أي بخروجها إلى العمل من جهة وعملها داخل البيت من جهة أخرى , فوجودها أصبح في مختلف القطاعات سواء العامة أو الخاصة , هذا ما أدى إلى انتشار وظهور العنف الممارس عليها من خلال عملها .

وقد تضمنت هذه الرسالة بابين يمثل الباب الأول الاقتراب النظري , والباب الثاني الاقتراب الميداني للظاهرة , يتقدمها الفصل الأول من الرسالة الذي يمثل الاقتراب المنهجي العام للدراسة , وهو يعرض أسباب وأهمية وأهداف وإشكالية البحث وشرح فرضياته , ويحدد أهم المفاهيم الرئيسية وأهم الصعوبات التي واجهتنا في إجراء الدراسة .

ويتم عرض 03 فصول أخرى معنونة كالأتي :

- العنف ضد المرأة
- التنشئة الأسرية
- المرأة العاملة

ويمكن من خلال الفصول المتضمنة في الباب الأول استخلاص أهم المؤثرات بالعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة , والمسائل والإشكالية المختلفة التي تطرحها والتفسيرات التي تقترحها أهم الاتجاهات والتصورات النظرية .

ويبتدئ الباب الثاني من الرسالة بمدخل يعرض الاختبارات والإجراءات المنتهجة التي تم اعتمادها للاقتراب من الظاهرة , مراحل البحث ومنهجه وتقنياته وعينته .

ويوضح الفصل الأخر من الباب الثاني , الكيفية التي تم فيها عرض المعطيات لقراءة الجداول وتقديم القراءة الإحصائية بمعية القراءة السوسيولوجية مع عرض أهم النتائج الخاصة بفرضيات البحث .

الفصل الأول

الإقتراب المنهجي العام للدراسة

تمهيـــــــد:

إنه و لدراسة أي ظاهرة اجتماعية، ومحاولة القيام بشخصيتها لابد وأن ينطلق الباحث من جملة من التصورات، وقد تناولنا في هذه الدراسة الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع، كما وحددنا أيضا الأهداف التي تصبوا إلى بلوغها.

هذا إضافة إلى ذكرنا لأهميتها، وقد تطرقنا في شقها الرابع إلى الإشكالية مع الفرضيات، تحديد المفاهيم الأساسية التي ينصب حولها موضوع الدراسة.

دون أن ننسى تقديم مقاربتنا السوسيولوجية مع مختلف الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف ضد المرأة، ثم في الأخير كان ولابد من الإشارة إلى أهم الصعوبات التي اعترضتنا في إجراء الدراسة.

1.1أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

نقول ذاتنا وليس ذاتية، فقد دفعت بنا إلى اختيار الموضوع إذ يوجد هناك اهتمام كبير من طرفنا لمثل هذه المواضيع، لأنها تستدعي الوقوف لمحاولة فهمها .

- الجدير بالذكر أن الدراسة الراهنة تندرج ضمن تخصص واهتمامات الباحثة.
- أن المكان الذي سيتم فيه إجراء الدراسة مدينة قصر البخاري وهي منطقة تنحدر منها الباحثة.
- فرغبة مني وميلا للمواضيع الاجتماعية المتعلقة بالمرأة، أردت البحث عن مختلف الأسباب الكامنة وراء ممارسة العنف ضد المرأة وخاصة المرأة العاملة.

الأسباب الموضوعية :

- حضور مفهوم العنف في الخطابات العلمية والسياسية بشكل لافت للنظر.
- محاولة تسليط الضوء على هذا النوع من العنف مازال يدخل ضمن الطابوهات.
- انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل وما ينتج عن هذه الظاهرة ظهور مشاكل في الأسرة.
- كون المرأة العاملة جزء من الأسرة و زميلة عمل وتتطلب الاهتمام.
- على الرغم من المكانة التي أصبحت تحتلها المرأة في المجتمع ووصولها إلى أعلى المراتب خارج البيت وتنشئتها لجيل الغد داخل البيت ،إلا أنها مازالت تعاني من الاضطهاد والعنف الممارس ضدها.
- إقبال المرأة الكبير على مختلف المبادئ لتحقيق ذاتها من خلال مشاركتها سلطة الرجل من جهة نظر العاملة، تحاول هذه الدراسات الكشف عن مدى وصول المرأة إلى طموحاتها.

1.2 أهمية الدراسة :

إن ميدان البحث في ظاهرة العنف بشكل عام والعنف الممارس ضد المرأة العاملة بشكل خاص ، من المبادئ الهامة في علم اجتماع جريمة وانحراف ، حيث أصبح يشغل حيزا فكريا وتطبيقيا كبير لأنه يمس الحياة الاجتماعية للمرأة إلى جانب كون الدراسة الخالية من الظواهر

التي تحاول من خلالها تقديم تصور تحليلي أو محاولة علمية سوسيولوجية لهم طبيعتها على الأقل ، لذلك فإننا نطمع إلى تقديم دراسة علمية في ضوء الوعي الحقيقي بالعنف .

فإن دراسة العنف الممارس ضد المرأة العاملة يعني محاولة القيام بعملية تحليلية تفكيكية لظاهرة قد تؤثر تأثيرا عميقا على البناء المجتمعي ، وقد تحدث تفككا تنظيميا فرديا واجتماعيا

3.1 أهداف الدراسة :

فقد تجلت أهداف دراستنا هذه في:

الأهداف العلمية:

- التطرق إلى موضوع هام وحساس
- استثمار المعارف المنهجية والخبرات العلمية.
- محاولة معرفة أسباب العنف التي تتعرض لها المرأة العاملة.
- محاولة وصف وتفسير ظاهرة عمل المرأة والكشف بكل موضوعية على آثارها على الأسرة وعلى المجتمع، فما يحدث في الأسرة ينعكس على المجتمع ، وما يحدث في المجتمع تتأثر به الأسرة، كما ينبغي التعرف على عوامل ودوافع هذه الظاهرة ومدى تحققها على أرض الواقع واستخلاص بعض النتائج التي تسمح لنا بفهم الميكانيزمات التي تتحكم في هذه الظاهرة ، ويعتمد في عملنا هذا الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية والدراسة الوثائقية لبعض المؤلفات والمراجع الخاصة بهذا الموضوع بالإضافة إلى الدراسة الميدانية.

الأهداف العملية:

- التمكن من وصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد
- التعرف على أهمية ومكانة المرأة العاملة.

4.1 الإشكاليـــــــة:

عرف المجتمع الجزائري تغيرات وتطورات سريعة وعديدة منذ أواخر القرن الماضي إلى يومنا هذا في جميع أوجه الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ...إلخ.

حيث أدى هذا الظهور إلى إتاحة الفرص أمام تعلم المرأة ووصولها لأرقى المستويات التعليمية ومن ثم المشاركة في تنمية المجتمع وازدهاره ،ومساهمتها في العديد من الوظائف إلى جانب الوظائف التقليدية التي تؤديها ، كما أن هذه التغيرات سمحت للمرأة بالإلتحاق بعالم الشغل ، وأن دخولها لسوق العمل لا يعود إلى تزايد الاحتياجات والضغوط الاقتصادية والمالية فحسب بل إلى الرغبة في تحقيق إستقلالها الشخصي المتميز ، وسعيها للوصول إلى نوع من المساواة مع الرجل على المستوى المجتمعي لدرجة أصبح فيها العمل خارج البيت قطبية مركزية بالتسلية للنساء في المجتمع المعاصر.

فبمجرد خروج المرأة للعمل حصلت على فرصتها ولو بدرجة ضئيلة والتي تشكل جزءا أساسيا من شخصيتها باعتبار أنها إنسانة لها آمال وطموحات وأحلام وأيضا هي طاقة إنتاجية فاعلة ، وقد تحقق ذلك نوعا ما بعد نضال دؤوب .

إن المتمعن في قضية المرأة في الواقع الجزائري يرى بأنها قضية قديمة نسبيا ، حيث تثار هذه الأخيرة في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية معينة ومن ثم ثمرت في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية، ولقد أولى التشريع الجزائري أهمية خاصة بالمرأة العاملة .

والجزائر كغيرها من الدول الأخرى تشهد انتشارا واسعا لظاهرة العنف ، حيث تتعرض المرأة العاملة إلى مضايقات واعتداءات من طرف المعتدي ومشاكل وعراقيل التي تهدد كيانها لا تزال تواجهها من خلال عملها بحد ذاته ، فالمرأة لم تستطع التغلب على هذا النوع من العنف.

ولكن خصوصيات المجتمع الجزائري وقيمه الثقافية ان سمحت للمراة بممارسة العمل فإنها تحدد مجالاته بحيث كانت ترى المجالات المهنية الاقرب الى طبيعة المرأة هي التعليم,إلا إن الحالة الاجتماعية للمرأة تحد من مشاركتها في الحياة المهنية

وهذا ما تم تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة وعليه تم التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي الأسباب المؤدية إلى النساء العاملات إلى تعرضهن للعنف؟

5.1 صياغة الفرضيات :

- لأساليب التنشئة الأسرية لرب الأسرة (الزوج ، الأب ،الأخ) سبب في ممارسة العنف ضد المرأة العاملة .
- المستوى التعليمي للأسرة لرب الأسرة(الزوج ، الأب الأخ) يحدد مدى تعرض المرأة العاملة للعنف.
- إن تدني المستوى المعيشي للأسرة(الزوج ،الأب ، الأخ) يسبب العنف للمرأة العاملة .

التساؤلات الفرعية :

- هل لأساليب التنشئة الأسرية لرب الأسرة (الزوج ، الأب ، الأخ) سبب في ممارسة العنف ضد المرأة العاملة ؟
- هل مستوى التعليمي للأسرة (الزوج، الأب،الأخ) يحدد مدى تعرض المرأة العاملة للعنف ؟
- هل تدني المستوى المعيشي للأسرة (الزوج،الأب، الأخ) يسبب العنف للمرأة العاملة ؟

6.1 تحديد المفاهيم :

01-العنف:

من حيث التعريف اللغوي للعنف نجد أن ابن منظور يرى في لسان العرب أن العنف الخرق بالأمر وقلة الرفقة به ، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه عنف و عنافة، وعنفه تعنيفا ، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر ، أخذه بعنف وفي الحديث "إن الله تعالى يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله، واعنف الشيء أخذه بشدة"[1]

وإعتنف الشيء ، كرهه والتعنيف التعبير واللوم ، وفي الحديث :"إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها " التعنيف : التوبيخ والتفريغ واللوم.[2]

اصطلاحا: كما جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ل: أحمد زكي بدوي بأنه "استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"[1]

(1) ابن منظور **، لسان العرب**،دار صادر،بيروت،المجلد2، 1968، ص903.

(2) مديحة أحمد عبادة ،خالد كاظم أبو دوح، **العنف ضد المرأة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1 ,2008،ص13.

التعريف الإجرائي للعنف : العنف الذي يتمثل في إساءات كلامية و الضرب ، تصريح، سب ، شتائم ، تهديدات، كلها ألفاظ قاسية وكلمات نبذ وتحقير ممارس من طرف المعنّف (الزوج الأب الأخ) على الضحية (المرأة العاملة).

2- العنف ضد المرأة :

المرأة هي الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض ، ولفظة المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل مرا، ومصدرها المروءة وتعني كمال الرجولية أو الإنسانية ، من هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان.[2]

هو أي تصرف عدائي مثل إنكار أو اهانة كرامتها الإنسانية أو سلامتها الأخلاقية او التقليل من شخصها ومن احترامها لذاتها.....[3]

التعريف الإجرائي للعنف ضد المرأة :

فعل قهري يمارسه طرف المعنف (هو الرجل ، الأب، الزوج ، الأخ..... على طرف آخر (هي المرأة) فهي ضحيته, وهو كل أسلوب قوة وترهيب أو تصرف ردعي (إرادي أو غير إرادي) أو لفظ "(شتم أو سب)أو أي صورة من صور الإهانة والقهر أو التجريح في كبرياء المرأة وشرفها .

3- المرأة العاملة:

حسب كاميليا إبراهيم[4] هي تلك المرأة التي تتحمل مسؤولية مزدوجة في أدائها مهمتين رئيسيتين في حياتنا، فالأولى دور ربة بيت داخل أسرتها والثانية خروجها إلى العمل قصد تغطية حاجيات الأسرة .

يعرفها فاروق بن عطية:على انها ليست المراة الماكثة في البيت التي تدين الاعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الاطفال,وانما يعني المراة التي تعمل خارج البيت[1].

---

(1) احمد زكي بدوي,**معجم المصطلحات، العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت،1986،ص 441.

(2) ليلى صباغ،**المرأة في التاريخ العربي**,منشورات وزارة الثقافة و الإرشادالقومي،دمشق،1970،ص15.

(3) منير كرادشة،**العنف الأسري:سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**،عالم الكتب الحديث،جامعة اليرموك ، الأردن, بدون سنة، ص33.

(4) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح: **سيكولوجيا المرأة** ،دار النهضة العربية،1989،ص110.

التعريف الإجرائي:

هي عبارة عن أستاذة موظفة في ميدان التربية لها مهام إدارية وتربوية ، وإحدى الأطراف الأساسية في العملية التعليمية التربوية كما تعتبر المحور الفعال لإعداد الجيل الصاعد ومثال الأعلى الذي يقتدي به الطالب .

4-التنشئة الأسرية :

التنشئة الأسرية من المنظور السوسيولوجي:

تشير التنشئة الأسرية إلى العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعينه أن ينموا ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع يعينه داخل الأسرة.[2]

وفي سن الطفولة المبكرة تمثل الأسرة أكبر مؤسسة تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ولكي يستطيع الأبوان تطبيع الطفل ، فإنها يضعان عدة قواعد ويحاولان وضعهما من خلال عمليات التعزيز(إعطاء مكافئات) والعقاب وتوفير القدرة أو النموذج الذي يحذف المنحرف.[3]

يعرف علماء الاجتماع التنشئة الأسرية بأنها عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد,بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريق ايجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه,وهي عملية لاستدماج الطفل في الإطار الثقافي العام و نعني بالاستدراج انه الآلية أو(الميكانيزم)عقلية لاشعورية يتعلم بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمجتمعية.[4]

---

(1) farouk benatia , **le travail féminin en algerie**,alger,1976,p02.

(2) إقبال محمد بشرى ، إقبال إبراهيم مخلوف، سلمى جمعة، **ديناميكية العلاقات الأسرية** ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ص78.

(3) عثمان بن عمر ، بن عامر، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل**،دار النهضة العربية ،ط1، بيروت،2002، ص46.

(1) محمد احسان الحسن ، **علم اجتماع المرأة**, دار وائل للنشر،ط1 ,2008 , ص09.

التعريف الإجرائي:

هي مجموعة من القيم والمعايير التي يتلقاها الطرف المعنف من قبل الأب، الزوج، الأخ...على الضحية (المرأة) ، في ظل يسوده أنماط تربوية غير سوية مثل الأسلوب القهري والتسلطي.

5- المستوى التعليمي:يتحدد العامل التعليمي في الأسرة بمستوى تحصيل الأسري والمدرسي ومستوى الاستهلاك الثقافي ومستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة والميل للقراءة والاطلاع سواء كان في الكتب أو الصحف والاستمتاع إلى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والاشتراك في المحاضرات والندوات كل هذا يؤثر في تنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد ويعمل على نموهم نموا هادفا.[1]

التعريف الإجرائي:

يتحدد العامل التعليمي في رب الأسرة (الأخ ، الأب ، الزوج) والمستوى التحصيلي المدرسي، ومستوى الاستهلاك الثقافي ، ومستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة والميل للقراءة والإطلاع سواء كان في الكتب أو الصحف والاستماع إلى وسائل الإعلام المرئية المسموعة كل هذا يؤثر في تنمية الوعي الثقافي لدى أفراد الأسرة ويعمل على نموهم نموا هادفا.

6- المستوى المعيشي: يشير البنك الدولي إلى " أن متوسط نصيب الفرد من دخل الأسرة ، وإنفاقه بعدان مقياسين ملائمين للدلالة على المستوى المعيشي ، طالما يشملان الإنتاج بغرض تحقيق الاستهلاك الذاتي."[2]

كما أن المستوى المعيشي يعبر عن " عملية مركبة ومتكاملة تتضمن توفر كافة الاحتياجات والإمكانيات المادية للفرد والأسرة كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن ، وكذلك الحاجات غير المادية كالتعليم والعلاج والنقل والبيئة النظيفة الخالية من التلوث."[3]

(1) علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب،**علم الاجتماع المدرسي** ، منشورات جامعة دمشق، 1993 ، ص30.

(2) أبحري نصيرة ، **العنف العائلي عينات العنف الرجل ضد المراة** ، دراسة ميدانية في ولاية الجزائر، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ، 2008-2009 ، ص14.

التعريف الإجرائي:

هو مجموعة من المكتسبات يحصل عليها(الزوج،الأب،الأخ) وتشير إلى الوضع الاجتماعي،وتتمثل في نوع السكن والدخل ،ومستوى تحقيق احتياجات الآسرة من مأكل ومشرب وملبس..

7.1 الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية الهامة حيث تعرف بأنها حجر الأساس الذي ترتكز عليه أي دراسة في بداية الأمر ، كما أنها أساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة[1].

الدراسة الأولى:

جمال معتوق"وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن 1992"[2]

هي في اعتقادنا أول دراسة علمية اجتماعية جزائرية تناولت أحد أشكال العنف الموجه ضد المرأة الجزائرية، وقد هدفت إلى وصف وتفسير هذا الشكل من العنف الذي هدد أمن وكيان المرأة خارج بيتها في العشرية السوداء .

التساؤلات الفرعية :

- ✓ هل فعلا هناك عنف موجه ضد النساء خارج بيوتهن من طرف الذكور؟
- ✓ من هي الفئة من الذكور التي تمارس العنف ضد المرأة؟
- ✓ ما تأثير التنشئة الاجتماعية والخلفية الدينية في ممارسة العنف ضد المرأة .

---

(2) محمد غريب، عبد الكريم، **البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982،ص58.

(3) جمال معتوق، **وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن** ، دراسة ميدانية لممارسة العنف ضد النساء في الشارع بمدينة البليدة ،رسالة ماجيستر، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر،1992-1993، ص ص 17-18.

الفرضية العامة :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في بناء الفرد اجتماعي حيث تثبت المعتقدات وقيم مجتمعه على هذا الأساس تكون التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن تصرفات واتجاهات الأفراد داخل المجتمع .

العينة : اعتمد الباحث على أربع عينات ، يرجع ذلك صفة العمل الميداني فقد استخرجت بطريقة العينة المنظمة العشوائية وبلغ العدد الإجمالي 489 مبحوث ومبحوثة .

المنهج : استعان الباحث بالمنهج الوصفي

النتائج الدراسية :

- المضايقة والشتم تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 08.75 %
- أما الضرب أي العنف الجسدي فإنه يأتي في المرتبة الثانية بنسبة 02 %
- الأشخاص الذين يمارسون العنف في الشارع هم البطالين عن العمل ، يعيشون في ظروف اجتماعية قاهرة .
- التنشئة الاجتماعية للفرد لها علاقة مباشرة بانتشار ظاهرة العنف .

الدراسة الثانية :

أمل سالم العواودة ، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي الأردني :[1]

انطلقت الباحثة من طرح التساؤل الأتي :

- ما أشكال العنف الممارس ضد المرأة العاملة في المجتمع الأردني ؟

التساؤلات الفرعية :

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستوى التعليمي وتعرضها للعنف ؟
- هل توجد علاقة بين عمر المرأة والتحرشات الجنسية ؟
- هل توجد علاقة بين المضايقات الجنسية ؟

(1) أمل سالم العواودة ، **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، أطروحة الدكتوراه في التربية ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن، 2009، ص ص 19-20.

الفرضية الرئيسية :

المرأة العاملة الأردنية تعاني من أشكال العنف الوظيفي .

العينة : اعتمدت الباحثة على عينة من العاملات المتزوجات والغير متزوجات وبلغ العدد الإجمالي 136 مبحوثة .

المنهج : استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي .

النتائج الدراسية :

- العنف المجتمعي من أكثر أشكال العنف الوظيفي انتشارا نسبة انتشاره 64%.
- العاملات في الوظائف الخاصة يتعرضن لمضايقات وتحرشات جنسية أكثر من اللواتي يعملن في القطاع الحكومي .

التعقيب على الدراسات السابقة :

لقد تم الاستفادة من الدراستين وذلك لأن كلى منهما تناولا أحد متغيرات دراستنا ، حيث تم بشكل عام الاستفادة من الدراستين في جانبهما النظري والتطبيقي ، فبالنسبة للجانب النظري فقد ساعدنا في الإلمام بأبرز المفاهيم والمعلومات التي تخص العنف والمرأة العاملة وساعدتنا في تحديد اتجاه الجانب النظري أما في الجانب التطبيقي وقد استفدنا من معرفة كيفية اختيار المنهج والعينة بالنسبة لأي موضوع ، أما تحديد العينة وذلك من خلال فهم كيفية إختيار المنهج والعينة بالنسبة لأي موضوع ، أما بالنسبة لأوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين ودراستنا فنجد أن كلا من الدراستين قد تناولت أحد متغيرات دراستنا ، فالدراسة الأولى وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن تناولت جانب من جوانب دراستنا ، العنف ضد المرأة كمتغير مستقل من خلال الكشف عن الميكانيزمات الرئيسية التي تتحكم في هذه الظاهرة والعلاقة الموجودة بين هذه الظاهرة والمرأة ، بينما في دراستنا تناولنا كمتغير سابق من خلال العنف على المرأة العاملة وقد تم استعمال نفس المنهج والأدوات التقنية ، أما بالنسبة للدراسة الثانية إهتمت بموضوع العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي وتطرقت إلى موضوع المضايقات والتحرشات الجنسية في بيئة العمل وهذا ما تناولناه من خلال بيئة العمل ، فقد تم استعمال نفس المنهج .

8.1 صعوبات الدراسة :

من الطبيعي جدا ان يصادف الباحث بعض العراقيل والصعوبات أثناء قيامه ببحثه من خلال دراستنا للموضوع في المرحلة الاستطلاعية تلقينا العراقيل التالية :

- ✓ قلة المراجع المتناولة التي تساهم في إثراء بحثنا وقلة الدراسات السابقة الجدية حول موضوعنا ، وهذا ما جعلنا نضعها في قائمة الاحتياطات لكنني تراجعت عن ذلك وشرعت بالعمل بها .
- ✓ إن ما لاحظته هو أن ما يريد القيام بدراسة حول العمل النسائي لا يسعه إلا أن يأسف لانعدام مصادر سوسيولوجية وتاريخية .
- ✓ تنحصر دراسات والكتابات المتوفرة على بعض جوانب الحياة الاجتماعية للمرأة وعلاقتها بالعمل وظروفه ومشاكله ...من القضايا المعتاد عليها ، وبما أن موضوعنا يدخل ضمن دراسة العنف على المرآة العاملة ، وكانت الصعوبة الكبرى في عدم وجود الدراسات من هذا النوع إلى جانب ندرة المراجع في ذلك .
- ✓ ومن الصعوبات التي تلقيتها خلال قيامي بانجاز هذا البحث تتمثل في مرحلة البحث عن (العينة القصدية).

خلاصة الفصل :

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الأسس المنهجية المتبعة في الإطار النظري للدراسة وذلك بمعرفة أسباب اختيار الموضوع وأهداف وأهمية الدراسة , ثم تحديد إشكالية موضوعنا وبناء فرضيات على أساسه وتحديد أهم الدراسات السابقة حول الموضوع وكذلك صعوبات الدراسة التي تعرضنا لها وعليه هدف هذا الفصل توضيح الرؤى حول جوانب الموضوع وأهداف دراستنا له والكشف عن حقائق علمية ,

الفصل الثاني

العنف ضد المرأة

تمهيد:

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أخطر الظواهر السلبية التي تهدد أمن وكيان الأسرة والمجتمع على حد سواء ، فالعنف ضد المرأة يرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة العنف عامة، التي تعكس الجانب الإنحرافي المهدد لاستقرار المجتمع.

فالعنف ضد المرأة يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات الاجتماعية ، وأنماط السلوك المضطربة داخل الأسرة وخارجها.

فإن مفهوم العنف ضد المرأة في هذه الدراسة يعني الإضرار بالمرأة من خلال ممارسة القوة الحديدية بالضرب أو ممارسة العنف اللفظي كالإهانة والسب والشتم والتحقير، ومن ثم يعد العنف ضد المرأة تعبير واضح عن قمة الضعف والعجز عن التواصل ، وعدم قبول لغة الحوار والإقناع.

وفي هذا الفصل سيتم عرض ظاهرة العنف من جهة ، ومن جهة أخرى تحديد العنف ضد المرأة.

2.2 نظرة تاريخية حول العنف:

العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، موجودة بين جميع المجتمعات، مادام هناك فرق بين شخصيات الأفراد من حيث تنشئتهم الاجتماعية وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وحتى الأسرية.

فلقد كان العنف موجود في المجتمعات البدائية، والمتمثل في الصراع والعراك حول المياه والكلأ قد تصل إلى القتل بسبب عدم الاستقرار في مكان واحد لعدم توفر الماء والعشب.

في العصر الحديث اتسعت وانتشرت ظاهرة العنف بحدة بعد التقدم العلمي والتكنولوجي، وتعدد وازدياد حاجية الأفراد ، فازداد العنف وانتشر الاغتراب ، وبدأت تظهر القيم والمعايير التي تحكم سلوك كل فرد ، واتساع الهوة بين القيم والمعايير التي أدت إلى خلق صراع قيمي بين الأجيال ، بدوره أدى إلى جعل الفرد يستعمل وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافه وطموحاته.

ولقد حدث أول عنف في التاريخ البشري على الأرض بين ابني آدم وانتهى بجريمة قتل مصداقا لقوله تعالى[1]" **واتل عليهم نبأ ابني آدم إذا قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا باسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فأصبح من الخاسرين**" [2].

فظاهرة العنف ليست حديثة، بل قديمة ترمي إلى إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو كليهما بشخص ما، أو ضد جماعة, كما يمكن أن يمارس العنف ضد الأشياء كتحطيمها أو إتلافها.

إلا أن في الآونة الأخيرة ازداد وتفاقم العنف بشدة، مما يستوجب الاهتمام بدراسات ومحاولة الوقوف على الأسباب التي تسهم في نشأته حتى يتسنى الوقاية والحد من تفاقمه في المجتمع.

---

(1) طه حسين عبد العظيم ، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي** ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2007 ، ص24-25.

(2) الآية (26-30) من سورة المائدة

3.2 تعريف العنف:

مصدر قلق واضطراب ، ومصدر خلخلة لعالم القيم، ومساس بالسير الطبيعي للمؤسسات ، ودون تجاوز للحديث تعارض مع البناء الحضاري والازدهار الاقتصادي والعلمي، ومع الوثبة الاجتماعية ، ذلك لأنه معول هدم بكل المقاييس ، هدام للأخلاق والكرامة الإنسانية ، وللسلم والأمن والأمان . وهو من الظواهر القديمة التي وجدت مع الوجود الإنساني ، حيث يبرز أو يخف تأثيرها انطلاقا من الظروف التاريخية والاقتصادية والثقافية ، كما أنه من الظواهر الخطيرة التي وجدت لها مكانا عبر الزمان في مختلف المجتمعات الإنسانية ، وهي أيضا ظاهرة معقدة تتداخل فيها وتتشابك وإياها عدة عوامل منها : النفسية، الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية وغيرها.

لقد رافق تطور ظاهرة العنف تطور في المفاهيم والمصطلحات ، وأصبح العديد من الباحثين والمهتمين على طرح سؤال قد يبدو لأول وهلة في منتهى البساطة ألا وهو: ما هو العنف؟

إنه مفهوم متعدد المعاني "Polysémique" يستخدم لنعت جملة من السلوكات والأفعال والوضعيات والتفاعلات. إننا نستعمل كلمة عنف للإشارة إلى جريمة أو عنوان أو شجار أو حركة أو حتى إلى كلمة أو لفظ ما. وما زاد مدلوله توسعا تلك العبارات التي تلحقها به للتعبير عن وضعيات عدة لتصبح متضمنة تحت لوائه كقولنا: العنف الجسدي، العنف المادي، العنف المعنوي، العنف النفسي، العنف الرمزي، العنف القاتل، العنف الكلامي، العنف الحضري ، العنف اتجاه المرأة، العنف السياسي...

كما تختلف التعريفات باختلاف الأهداف والأغراض المعلنة والخفية المراد بلوغها، وكذا الظروف المحيطة والمسيطرة والتي توجه هذه التعريفات[1].

4.2 أنواع العنف:

هناك عدة أنواع للعنف ويمكن إجمال الأنواع فيما يلي[2]:

---

(1) ابر هيم بلعادي ، **العنف، المفهوم والأبعاد ، دراسة نقدية في العنف والمجتمع** ، مداخل معرفية متعددة، أعمال الملتقى الدولي الأول (9-10مارس 2003) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة بسكرة ، الجزائر، 2003، ص ص12-13.

(2) Jacque semelin,**la non- violence** :seuil,paris,2000,pp,4-6.

1.4.2 العنف بين الأشخاص:

ويقصد به تصرف يستعمل فيه القوة الجسدية أو الشتم اللفظي أو المضايقة النفسية .

2.4.2 العنف الرمزي:

الذي يقصد به مجموعة من أشكال العنف منها العنف اللفظي الذي يعتبر كمرحلة تؤدي غالبا إلى العنف جسدي أو كعنف تمارسه مجموعة مهيمنة على مجموعة أخرى.

3.4.2 العنف اللفظي:

وهو أن يقوم بالشتم أو بالإحراج أو التهديد كما يمكن أن يأخذ أشكال الابتزاز وإعطاء الأوامر فتخلق لدى الضحية حالة ضغط وخوف وعدم الأمان وتحرجه نفسيا.

4.4.2 العنف النفسي:

وهو التهميش الحط من قيمة الشخص وذلك بتجاهل الشخص في حضوره وعدم التعامل معه وهذا النوع من العنف هو عنف هدام لا يستعمل لا الكلام ولا الألفاظ .

5.4.2 العنف الجسدي :

وهو الذي يمس الآخر جسديا كالضرب ، الدفع، شد الشعر، ويسبب عاهات أو الاعتداء الجنسي الذي يصحبه كذلك أثر نفسي.

5.2 مظاهر العنف :

تختلف أشكال التعبير في العنف باختلاف السن والثقافة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد فضلا عن الأسلوب التربية والتنشئة التي تلقاها الفرد في أسرته إلى جانب النسق القيمي والأخلاقي الذي يستمد من خلاله مبادئه وأفكاره وسلوكه فصور العنف تظهر لدى الفرد باستخدام كافة أعضاء جسمه من خلال التهجم واحمرار الوجه والغضب ونظرة العين وإيماءات الوجه من خلال استخدام الفم في العض والبصق والازدراء والاحتقار واليدين بالتلويح بالثأر والوعيد والتهديد بالانتقام فضلا عن استخدامها في الضرب والخنق والركل والألفاظ الجارحة والسباب الفاحش والبذاءة في استخدامها في القول وكذلك السخرية والتهكم والنكتة، كما نجد صور التعبير عن العنف والتمرد والعصيان والمخالفة والعناد والتحدي

واللامبالاة والإهمال وعدم الاكتراث بالآخر وصولا إلى التخريب والخروج عن القانون واقتراف الجرائم [1].

ومن حيث العنف لدى الشباب الجامعي يرى "رولو ماي" ROLLO MAYأنها تبدو في خمسة مظاهر وهي:[2]

- **العنف البسيط:** والذي من قبيل حركات التمرد الطلابي.
- **العنف المحسوب:** والذي من قبيل تحول حركات التمرد الطلابي إلى أعمال الشغب والسطو والتخريب لخضوعها لقيادات تستغل هذه الحركات لمصالحها الشخصية.
- **العنف التحريضي:** وهو من قبيل التحريض على عمليات العنف التي يقوم بها اليمين أو اليسار المتطرف في بعض المجتمعات مستغلين مشاعر الإحباط والعجز في هذه المجتمعات .
- **العنف الغائب أو الأداتي:** وهو من قبيل العنف الذي يشترك فيه أفراد المجتمع بدون علمهم وذلك ما حدث من قبيل اشتراك جميع أفراد الشعب الأمريكي في حرب الفيتنام بحكم ما يدفعونه من ضرائب تذهب إلى الإنفاق في الحرب وليس بحكم الاشتراك الفعلي في الحرب
- **العنف الدفاعي أو الوقائي:** هو العنف الذي تقوم به بعض مؤسسات المجتمع لمنع وقوع العنف أو التهديد بالعنف حث تقوم هذه المؤسسات كالشرطة بإجهاض بعض أعمال الشغب قبل أن تبدأ، وأحيانا ما ينحرف هذا النوع من العنف ويرى"رولوماي" أن العنف الدفاعي قد يتحول إلى الإفراط في استخدام القوة والتدمير بما يخرج به عن الأهداف المشروعة له.

- **6.2 العنف ضد المرأة :**

عرف الإعلان العلمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1993 العنف ضد المرأة [3]:"بأنه الفعل العنيف القائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جنسية أو نفسية أو

---

(1) سعد المغربي، **الاغتراب في حياة الإنسان**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1987،ص32.

(2) تهاني محمد عثمان منيب،عزة محمد سليمان،**العنف لدى الشباب الجامعي**،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2007، ص ص،27-28.

(3) وثيقة خاصة بالعنف ضد المرأة صادرة عن الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي تبنته الجمعية العامة للدراسة , ديسمبر 1993، ص 28.

جسمية للمرأة بما في ذلك التهديد, واقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة .

7.2 مظاهر العنف ضد المرأة:

تشمل مظاهر العنف ضد المرأة على الأنواع التالية:

1/ **العنف الأسري:** هو أحد أشكال السلوك العدواني ، الذي ينتج نتيجة علاقات قوة غير متكافئة بين الرجل والمرأة في إطار نظام تقسيم العمل داخل الأسرة، مما ينتج عنه تحديد للأدوار ومكانة كل فرد من الأفراد الأسرة، وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع[1].

وقد أعطى الإعلان العالمي للقضاء على العنف الأسري تفسيرا مفصلا، فقال بأنه "العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب المبرح ، والإساءة الجنسية للأطفال الإناث في الأسرة، والعنف المتصل بالمهر، والاغتصاب في إطار الزوجية، وبتر الأعضاء التناسلية للإناث وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة"[2].

تنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير في قارة إفريقيا ، إذ يعتقدون أن الختان يحافظ على عفة البنت، ويحميها من الانحراف ، والعكس خطير، إذ يؤدي الختان إلى تشوهات دائمة تؤثر على نفسية المرأة وحياتها الزوجية.

2/ **العنف الاجتماعي:** هو محاولة فرض حصار اجتماعي على الفتاة ، وتضييق الخناق على فرص تواصلها وتفاعلها مع العالم الخارجي ، فهو الحد من انخراطها في المجتمع لممارسة أدوارها، فهو تقييد لحركتها والحد من دورها كامرأة، وعدم السماح لها باتخاذ القرارات وزيارة الأهل والصديقات ، وعدم الاستماع لها أمام الآخرين ودعم أهدافها في الحياة الأسرية والاجتماعية.

يدخل في هذا النوع من العنف:

- عدم إتاحة فرصة العمل للمرأة وعدم توفير البدائل لممارسة دورها كأم وربة منزل.

---

(1) طه حسين عبد العظيم ، نفس المرجع، ص27.

(2) نهى القاطرجي، **المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية** ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2006، ص373.

- انتشار الأمية وتدني الملتحقات بالتعليم العالي.

- سوء التغذية واختلال الصحة ونقص الخدمات الصحية.

- تحجيم قدرات المرأة وإبعادها عن المشاركة في المستقبل[1]

3/ العنف الاقتصادي:

تتمثل في منع المرأة من العمل، والتحكم في اختياراتها المهنية، وأخذ أموالها الخاصة التي تكون قد حصلت عليها بالميراث وبطاقات الائتمان الخاصة بها والاستيلاء على الدخل الخاص بها خاصة إذا كانت تعمل، فالضحية إذا تركت منزل المعتدي تصبح شريدة بلا مسكن.

كما يقوم المعتدي بعدم إعطاء معلومات عن دخل الأسرة إلى جانب حجب مصروف المنزل عنها، كما يرفض دفع المؤخر لها في حالة الطلاق، وعدم الإنفاق على الأولاد، الطعام والملابس والعلاج ومنعها من تحقيق الاستقلال المادي ، فهذا النوع من الإساءة يتضمن تحكم وسيطرة من المعتدي[2].

4/العنف المعنوي:

يقصد به الإساءة الروحانية وهي تتضمن التقليل من الاعتقادات الروحانية للضحية ومنعها من ممارسة اعتقاداتها الروحانية والدينية إذ يقوم المعتدي بالسخرية من معتقداتها الروحانية والدينية.

5/ العنف التربوي :

يقصد به التمييز بين الجنسين في الفرص التعليمية، حيث يعتقد الآباء تعليم الإناث ليس مهما ، فهم لا يشجعون الإناث على دراستهم بحجة أن مصيرها المنزل .

ففي الريف يرفض الآباء تعليم بناتهن لأن ذلك يؤدي إلى تفتحهن وفساد أخلاقهن، وعلى الرغم من التحسن الذي طرأ على تعليم الفتاة في الدول العربية إلا أن نسبة الأمية بين الإناث في أغلب الدول العربية مرتفعة مقارنة بالذكور ، وكثيرا ما تحرم الفتاة من متابعة دراستها العليا وهذا يحد من قدراتها ويقف حجر عثرة في طريق تنمية مواهبها.

---

(1) نهى القاطرجي ، نفس المرجع ، ص ص374- 375.

(2) زهرة كشرود، **العنف الممارس ضد المرأة في الوسط الأسري دراسة ميدانية لعينة من النساء بمدينة الجزائر**، في قسم علم الاجتماع ،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ، 2011-2012 ، ص31.

كما أن زواج البنات في سن مبكرة دون السن القانوني للزواج، وحرمانها من مواصلة تعليمها، وجعلها تتحمل مسؤولية الزوج ورعاية الأطفال وهي غير مؤهلة جسميا ونفسيا لتحمل هذه الأعباء يعد شكلا من أشكال الإساءة ضد المرأة[1].

8.2 أشكال العنف ضد المرأة:

العنف ضد المرأة يحمل أشكالا عديدة منها الإساءة الجسمية والجنسية والانفعالية والنفسية، والاقتصادية ونجد أن كل واحدة تغذي الأخرى.

1.8.2 الإساءة الجسمية:

هو استخدام القوة الجسمية ضد المرأة بطريقة تؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى الجسمي بها كالضرب والركل والحرق واللكم والجلد وشد الشعر والخنق والقرص والتشويه أو الاعتداء عليها بالسلاح كالسكين.

وغالبا ما تكون الإساءة الجسمية هي أكثر الأشكال إساءة ضد المرأة، إذ أن 85% من حالات إساءة معاملة المرأة من هذا النوع[2].

أما في مصر دراسة حديثة أظهرت أن 81 % من النساء يتعرضن للضرب . وفي دراسة أخرى 76% من نساء لبنان يتعرضن للضرب مقابل 77 % في اليابان[3].

أما في الجزائر كشف التحقيق بمصلحة "مصطفى باشا" للطب الشرعي خلال 2004-2006 أنه من بين 104 ضحية ترددن على المصلحة ، فإن 68% منهن تعرضن لاعتداءات جنسية تتراوح أعمارهن ما بين 16 سنة و 20 سنة أما المعتدون فهم من الأقارب بنسبة 4.8% أما الاعتداءات تمت تحت تهديد جسدي بنسبة 75[4]%.

---

(1) نهى القاطرجي، نفس المرجع ، ص43.

(2) Malika LADJALI, Violence contre les femmes, le silence rompu, formes contemporaines de violence et culture de la paix, Alger (20-22 Septembre), 1997, pp 113-114.

(3) طه حسين عبد العظيم ، نفس المرجع ، ص370-371.

(4) زهرة كشرود، نفس المرجع،ص33.

أما الدراسة التي قامت بها الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، تشير أن نصف مليون امرأة ضحية عنف جسدي ، وإن العنف يسجل أولا داخل الأسرة، ومرتكبو هذه الاعتداءات في بعض الحالات من المعارف أو أحد أفراد الأسرة[1].

2.8.2 الإساءة النفسية:

هو أي فعل مؤذي لنفسية المرأة ولعواطفها ، دون أن يخلف أو يكون له آثار جسدية ، كمعاملة المرأة أنها أقل من الرجل، أو لإفقادها الثقة، أو اتهامها بالعنف الممارس ضدها، ومن مظاهره (الشتم، الإهمال ، المراقبة، التحقير، الإحراج ، عدم تقدير الذات ، النعت بألفاظ بذيئة، المعاملة كخادمة، توجيه اللوم، إساءة الظن، الاتهام بالسوء، التخويف، الشعور بالذنب).

وفي هذا تشير الإحصاءات في فرنسا أن امرأة واحدة من أصل خمس نساء تتعرضن لضغوط أو عنف جسدي أو كلامي في أماكن العامة.

أما في فلسطين 9 % من الفلسطينيات تعرضن للعنف النفسي، وأن 54% منهن تعرضن للإهانة ، اللغة البذيئة، وتسميتهن بأسماء مهينة من قبل أزواجهن، مرة واحدة على الأقل خلال العام، وقد تعرضت هؤلاء النساء للأشكال الثلاثة من العنف في آن واحد[2].

أما في الجزائر حسب البحث الذي أجرى طيلة سنة 2006 فإن أشكال العنف المسجلة غالبا ما تكون إعتداءات جسدية من ضرب، طرد، بمعدل زوجة ضحية لهذا العنف من أصل 10 نساء مقابل ضحيتين من بين 10 زوجات يتعرضن يوميا لإهانات لفظية ، خاصة الإهانات والسب والشتم ما بعادل 19.1%، لكن أغلب الزوجات هن ضحايا عنف نفسي متمثل في الصمت ، المقاطعة، هجر الفراش الزوجي، التهديد بالطلاق، الرمي إلى الشارع ، التهديد بالقتل والانتحار , حيث تعاني 3 نساء من بين 10 من هذا النوع من العنف النفسي ما يعادل 31.4%[3].

وغالبا ما تستخدم الإساءة النفسية ضد المرأة بهدف الهيمنة والتحكم في سلوكها، وهذا النوع من الإساءة يحمل أضرار على إحساس الضحية، وقد تكون هذه الإساءة في صورة لفظية وهي تشير إلى سلوك لفظي يستهدف إيذاء المرأة أو التهديد بايذاءها ، وقد تكون في صورة غير لفظية أي كل فعل أو إشارة أو إيماءات أو حتى نظرات العين التي تحمل دلالة مخزية،

(1) زهرة كشرود، نفس المرجع ، ص33.

(2) نهى القاطرجي، نفس المرجع، ص371.

(3) زهرة كشرود, نفس المرجع ، ص33.

إذ يترتب عنها إحساس بالدنيوية وفقدان الكرامة ، فالإساءة اللفظية قابلة للتصعيد في شدتها ومعدل تكرارها . فمثلا قد تبدأ بالنكات ثم تتصاعد حتى تصبح إساءة جسمية[1].

ولقد أوضحت الدراسات أن الإساءة النفسية أشد ضررا من الإساءة الجسمية، وهناك شكل جديد من الإساءة النفسية أو الانفعالية هو عبارة عن تهديدات تتم عبر الانترنيت ضد المرأة وهو ما يعرف بالمطاردة Stalking وهي تتضمن مضايقات وتهديدات يقوم بها المعتدي اتجاه الضحية[2].

3.8.2 الإساءة الجنسية:

هو إجبار المرأة على ممارسة الجنس ضد رغبتها ، ويشمل هذا النوع الاغتصاب، حتى لو كان في حالة الزواج.

فضلا عن المضايقات الجنسية والاستغلال الجنسي تتضمن الإساءة الجنسية أيضا الاغتصاب والتحرش الجنسي والختان وإجبار المرأة على العقم وتعاطي وسائل منع الحمل و الإجبار على الجماع وممارسته بالقوة.

ويعتبر الختان من اخطر أشكال الإساءة الجنسية ، حيث تتعرض له البنات في الطفولة ، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير في القارة الإفريقية[3].

وتشير الإحصائيات أن نسبة التعرض للاغتصاب متقاربة جدا بين البلدان الصناعية والبلدان النامية، وقد بينت أن امرأة واحدة من بين كل خمس أو سبع نساء تتعرضن للاغتصاب في حياتها، كما أشارت الإحصائيات أن مرتكبي حوادث الاغتصاب معروفون لدى الضحايا في أغلب الأحيان .

هذه الإحصائيات جمعت في ثماني بلدان تمثل الدول الصناعية والنامية[4].

في الجزائر مثلا أغلب الزوجات بنسبة 10.9% تواجه علاقات جنسية مفروضة بالقوة بوتيرة عدة مرات منهن امرأة من مجموع 10 نساء[5].

---

(1) طه حسين عبد العظيم ،مرجع سبق ذكره ، ص ص45 46.

(2) نفس المرجع ، ص47.

(3) نفس المرجع ،ص ص48 49 .

(4) نهى القاطرجي ، نفس المرجع ، ص372.

(5) زهرة كشرود, نفس المرجع ، ص34.

أما آخرا كشفت عنه إحصائيات مصالح الدرك الوطني من خلال التحقيق أن أزيد من 2600 امرأة ذهبت ضحية عنف جسدي منذ بداية السنة 2006 منها 428 ضحية ضرب وجرح عمدي و 184 ضحية اغتصاب و174 ضحية الفعل العلني المخل بالحياء و 73 ضحية تهديد، أما عنف الأزواج فيمثل 14 % من العنف الممارس ضد المرأة ، مقابل الإخوة بنسبة 4% والأبناء بنسبة 3%[1].

9.2 الآثار المترتبة على استخدام العنف ضد المرأة:

هناك العديد من الآثار ذات الطابع الجسمي والنفسي والاجتماعي التي تنجم عن تعرض المرأة الضحية للعنف، ولم يقتصر إساءة معاملة المرأة عليها فقط، بل أيضا على أطفالها ، فالرجل المسيء قد يؤذي أطفال الضحية أيضا.

فلا شك أن إساءة معاملة المرأة التي تؤثر على الصحة النفسية والجسمية لديها وعلى قدراتها العلمية وعلى علاقتها مع الأطفال وأعضاء الأسرة والأصدقاء، كما تؤثر الإساءة للمرأة على فعالية الذات لديها وعلى الشعور بالاستحقاق الذاتي، فكثيرا ما تشعر المرأة بعدم القيمة وأحيانا تحاول التغلب على الإساءة وذلك من خلال تعاطي المخدرات والكحوليات، وفي بعض الحالات نتيجة للإساءة المتكررة التي تتعرض لها المرأة قد تحاول أخيرا قتل زوجها المسيء.

1/ آثار الإساءة على الصحة الجسمية للمرأة:

من نتائج إساءة المعاملة على الصحة الجسمية للمرأة : تكسير العظام والكدمات والجروح، والتواء المفاصل والارتجاج في المخ وإحداث ثقوب في طبلة الأذن، أو إصابة شبكة العين وفقدان الأسنان والشعر وشعور بصداع وضيق في التنفس، وتعاني المرأة الحامل التي يساء معاملتها من آثار الإساءة بشكل مباشر وغير مباشر[2].

فقد تؤدي الإساءة إلى آثار خطيرة على صحة الأم والجنين معا، وتشعر بالتعب حين يقمن بأداء أعمال بسيطة لا تستدعي ذلك، حيث أن تضرر الأطفال من العنف يبدأ مبكرا عندما يكونون في بطون أمهاتهم ، فقد يصابون بأذى عندما يعتدي الرجل على المرأة الحامل.

---

(1) طه حسين عبد العظيم ، نفس المرجع ،ص ص60-61 .

(2) زهرة كشرود،نفس المرجع ، ص36.

2/آثار الإساءة على الصحة الجنسية للمرأة:

إن تأثير الإساءة على الصحة الجنسية للمرأة فقد بتضمن ذلك أمراض وعدوى جنسية مثل الإيدز وألم حاد في الحوض وألم تناسلي وعدوى مهبلية حادة فضلا عن النتائج الجسمية والنفسية المترتبة على الختان.

3/آثار الإساءة على الصحة النفسية للمرأة:

أما عن الآثار النفسية المترتبة على إساءة معاملة المرأة فهي تتضمن انخفاض تقدير الذات وصعوبة في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ، وقلق حاد وصراخ متكرر واستجابات خوف غير مألوفة وغير قابلة للتحكم فيها، ومخاوف مرضية وارق واضطرابات في النوم وكوابيس والسلبية، ونقص التركيز والإنتاجية.

كما تعاني المرأة المساء معاملتها أيضا الاكتئاب والميل إلى التفكير في الانتحار واضطراب ما بعد الصدمة، واضطرابات في الأكل واضطرابات في التوافق النفسي، وتعاني نقص في الثقة في النفس ويرجع ذلك إلى اللوم اللفظي والتوبيخ لها من الرجل المعتدي، وتدريجيا تتقبل المعلومات السلبية كجزء من صورة الذات لديها بسبب نقص التغذية، إضافة إلى أنها تعاني من تقدير ذات سلبي وشعور بالخوف والذنب والقصور في حل المشكلات والشعور بالعجز المتعلم[1].

(1) طه حسين عبد العظيم ،نفس المرجع ،ص ص61-62.

خلاصة الفصل :

وفي الأخير وددنا الإشارة إليه وبعد أن تم عرض ظاهرة العنف ضد المرأة لأنها تعد من أخطر الظواهر السلبية التي تهدد أمن وكيان الأسرة والمجتمع وأن ظاهرة العنف ضد المرأة لها أسبابها وتداعياتها المجتمعية والبيئية , فالعنف الواقع على المرأة ظاهرة ملازمة لكل حياة اجتماعية .

فتطرقنا إلى العنف فعرضنا مفهومه وأنواعه وأشكاله من جهة , ومن جهة أخرى إلى العنف ضد المرأة من حيث مظاهرها أشكالها والآثار المترتبة عن استخدام العنف ضد المرأة.

الفصل الثالث

الأسرة والتنشئة

تمهيد :

تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية في تكوين المجتمع، فهي تقوم بعدة وظائف و أدوار وعمليات أساسية،ومن أهم العمليات التي تقوم بها الأسرة هي التنشئة الأسرية ، بحيث تعتبر آلية جد معقدة، تستهدف مهام كثيرة بأساليب ووسائل متعددة ، من أجل توفير الجو الأنسب للتكيف والتفاعل الاجتماعي .

ومن خلال هذا الفصل سوف نحاول التطرق إلى ماهية الأسرة من خلال وظائفها خصائصها، مقوماتها، أنماطها...، إلى جانب ذلك سوف نتعرض لأهم الأساليب والطرق المتبعة في عملية التنشئة الأسرية، بالإضافة إلى ذكرنا للمشاكل التي تصادفها الأسرة، ومدى تأثير ذلك على تكوين عقلية أو ذهنية تقوم على مبدأ تحقيق المرأة العاملة.

1.3 ماهية الأسرة

2.3 تعريف الأسرة

لقد تعددت التعاريف في هذا الصدد، نظرا لأهميتها وحساسيتها ، وأيضا لما تحمله الأسرة من تعدد في أشكالها .خصائصها ووظائفها.

ويعرفها قاموس علم الاجتماع العائلي بأنها "...جماعة اجتماعية .بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة، وأبنائها، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية ، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي، والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء[1] .

ويظهر لنا من هذا التعريف بأن الأسرة هي جماعة محددة من الأفراد إذ تتكون من الزوجين أولا، ثم الأبناء . وتسعى هذه الجماعة إلى المصغرة إلى تحقيق الإشباع البيولوجي بين الزوجين، وإلى رعاية الأبناء وتوجيههم عن طريق التنشئة الاجتماعية.

أما أوغست كونت: فيعرفها كما يلي ... الخلية الأولى في جسم المجتمع ، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور ... وهي أول وسط طبيعي، واجتماعي نشأ فيه الفرد، وتلقي عنه المكونات الأولى لثقافته ، ولغته، وتراثه الاجتماعي[2] .

3.3 المقومات الأساسية للأسرة :

تعتمد الأسرة في نجاحها على دعائم ومقومات أساسية تدعم بنائها وتحميها من الوقوع من المشاكل ، ومن أهم هذه المقومات ما يلي :

1.3.1 المقوم البنائي :

أي وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود الأب – الأم – الأولاد، لأن انعدام أي عنصر من هذه العناصر قد يعرقل النظام الأسري ، ويذبذب وحدة الأسرة، ويقضي

---

[1] محمد غيث عاطف، **قاموس علم الاجتماع** ،الهيئة المصرية للكتاب ، الإسكندرية، 1979، ص ص 390-391.

[2] مصطفى الخشاب، **دراسات علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للنشر،بيروت، 1981، ص 32.

على الوظائف الطبيعية التي كان يؤديها ويفيد المقوم البنائي في قيام التفاعل الأسري ، فلا يمكن أن يتصور عقل ومنطق أن يقوم تفاعل أسري، وأداء للوظائف الأسرية على الوجه السليم، دون الوجود المادي والكياني لأطراف الحياة الأسرية، فأي قصور أو نقص في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها قد يؤدي إلى تحقيق نجاح جزئي في حياة أسرية غير متكاملة [1]

3. 1 .2 المقوم الثقافي :

يعتمد التوافق بين الزوجين إلى حد كبير على تماثلها في الأصول الثقافية، وهذا التماثل يساعد الاستقرار الأسري، فتماسك الزوجان بعقيدة واحدة، ونظرتهما موحدة للسلوكات الأخلاقية ، ونظرتهما موحدة للسلوكات الأخلاقية، والتزامها بالقيم والمعايير المتداولة أو المتعارف بينهما موافقة يساعدهما على العيش والتعايش بنجاح في حياتهم الأسرية [2] .

1.3.3 المقوم الاقتصادي :

يقوم على أساس توفير اللازم من الحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية ويقوم هذا الإشباع على ضرورة توفر المواد الإقتصادية والمالية التي تسمح بتوفير هذه الحاجيات بأشكالها المختلفة [3] حيث يعتبر هذا الجانب مهما جدا لدوام الحياة السرية . وهو ما يؤكده محمود حسن إذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية في حياتها، كانت النتيجة تدهور العلاقات الأسرية وتفككها نتيجة تدهور الدخل وانخفاضه بدرجة خطيرة [4].

1 .3 . 4 المقوم الإجتماعي :

يتضح من خلال تكامل الأسرة من حيث توافق الاتجاهات والمواقف بين عناصرها ومن حيث التماسك والتضامن في الوظائف والعمل المشترك، والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة، إذ يرى محمد حسن أنه : يكون نجاح الحياة الأسرية قائم على أساس

---

[1] مصطفى المسلماني . **الزواج والأسرة** ، المكتبة الفخرية ،القاهرة، 1997، ص 74.

[2] محمود حسن ، **الأسرة ومشكلاتها** ، دار النهضة العربية ،بيروت، 1981 ، ص 216.

[3] رمضان السيد ، **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، ص 25.

[4] محمود ، حسن، **رعاية الأسرة** ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية، 1977 . ص 64.

التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية، حيث يشعر الزوجان بأهمية العلاقات الإجتماعية القائمة بينهما ، ورغبتهما في استمرارها[1].

1 . 3 . 5 المقوم النفسي :

يعد المقوم النفسي أساس التفاهم و الاحترام بين الزوجين فالتفاعل الإيجابي بينهما والتوازنات الانفعالية كلها شروط موضوعية لضمان الرابطة [2].

1 . 3 .6 المفهوم الصحي :

وذلك يكون بسلامة الأسرة من حيث الوراثة – الصحة العامة، والفضائل الأخلاقية لأن سلامة الأبوين من مختلف الأمراض شرط ضروري للحفاظ على عملية التناسل البشري ويقتضي الاعتناء به الحفاظ على المجتمع من كل ما يؤدي به إلى الإنقراض.

الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل، ويتعامل معه فالطفل في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل على أي نموذج ، ومن ثم فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يصنع شخصيته الأولى.

ومنه فإن الأسرة في الجماعة الأولية التي تتحطم عليها شخصية الفرد (الطفل) .

فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تكون الأسرة مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه وعلى تراثه الثقافي والحضاري .

4.3 أهمية الأسرة :

وتظهر أهمية الأسرة كذلك في كونها المحدد الحقيقي لتوجيهات الفرد الفكرية والسلوكية، والبناءة الحقيقية والأولى لاتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجة والمعلم الحقيقي للطفل كيف يكون متسامحا للآخرين.

كما تساهم الأسرة في نقل ثقافة المجتمع إلى أجيال أخرى ، في شكل قيم وعادات واتجاهات ، فتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الجائز وغير الجائز، وفي هذا الصدد

---

[1] محمود حسن ، نفس المرجع ، ص 63.

[2] نفس المرجع ، ص 64.

تؤكد الكثير من الأبحاث النفسية الإجتماعية بما لا يدع مجالا للشك ، على أن السمات والخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد في مرحلة الرشد هي نتيجة لتفاعله مع أساليب تربوية معينة في محيط الأسرة .

" وبالتالي فالأسرة هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء ، والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، والأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح ، والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تعدمه الإشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة " [1]

5.3 التنشئة الأسريةك

1.1 تعريفها:

يعرفها أحمد خاطر فيقول هي التنشئة الإجتماعية للطفل داخل الأسرة، حيث يكتسب الأفكار الأساسية والمهارات العقلية والمعايير داخل المنزل، وبعض ما يلقن للطفل يتم بشكل مندرج ومقصود من الوالدين ، والإخوة، والكبار، والأقارب والآخرون كما يتعلم الطفل حصيلة كبيرة من الاتجاهات والقيم الأساسية [2].

7.3 طرق وأساليب التنشئة الأسرية :

1.7.3 الضبط الأسري:

يشير محمد العادي عفيفي و عبد الفتاح جلال إلى ضرورة تعلم الطفل مجموعة من المعايير الإجتماعية والضوابط الخلقية والمهارات المعرفية، والواجبات والحقوق داخل البناء الإجتماعي الذي يتفاعل معه، وبذلك ينضبط الطفل ويتأثر بالمعايير الإجتماعية والقواعد السلوكية التي يتعلمها.

---

[1] محمد لبيب التجيجي ، **الأسس الاجتماعية للتربية** ، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 ،ص50.

[2] أحمد خاطر ، **الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، دون سنة . ص 394.

2.7.3 التسلط الوالدي والتسامح:

إن الطفل بحاجة إلى أن ينقاد ، أن ينضج ، أن يوجه وهو بحاجة إلى أهل يدلونه إلى ما يمكن عمله، وما لا ينبغي القيام به ، ولكن هذا لا يعني أن يتشدد الوالدين في معاملة الطفل واستغلالهما للسلطة التي تخول لها بوضع القواعد ، والمعايير السلوكية التي يتعلمها، وعدم حياد عنها، ويعاقبونها على أخطائه مهما كانت صغيرة أو يهددونه بالعقاب باستمرار كما يسمحان لأنفسهما بضرب الطفل إذا عصا الأوامر ولم يستجب لطلباتهما [1]

في حين أن الاتجاه التسامح يعبر عن سماح الوالدين للطفل بحيرة التصرف والنشاط والتجاوز عن أخطائه وعدم إعارتهما أي اهتمام، ويسمحان له بأن يسيطر عليها ويساير رغباته وحاجاته في البيت.

3.7.3 اللامبالاة والإهمال:

وقصد به انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلات، إذ يكون الوالدين حاضران غائبان في حياة الطفل[2] .

وفيه ينعدم الانتباه الكلي للوالدان على الطفل، فهما لا يهمهما كيفية سير دراسة ابنهما ولا يركزان على الشيء الذي يريحه ، ولا على الشيء الذي يتعسه ويحزنه ، وهذا ما يخلق لدى الطفل شعورا بالعدوانية والحقد، وهذا أيضا ما سوف يؤثر على نموه وتكييفه.

4.7.3 الحماية الزائدة :

تعبر الحماية الزائدة عن المبالغة في حب الطفل و المحافظة عليه من كل شيء، حتى أبسط الأشياء ، ومثل هذا النوع في عملية التنشئة الأسرية له أعراض على شخصية الطفل فهو يغرس في نفسيته الأنانية ، وحب الذات وقسوة الطبع، والعناد، كما تورث فيه ضعف الإرادة والفتور في العزيمة وضعف التفكير، وبلادة الحس ، وفي بعض الأحيان يحيل للطفل أنه ضعيف عاجز عن فعل أي شيء[3]

---

[1] مصطفى الخشاب ، مرجع سبق ذكره ، ص 32.

[2] نفس المرجع، ص 51.

[3] نفس المرجع، ص 32.

8.3 أنماط التنشئة الأسرية

لقد حدد بومرنيد سنة 1972 ثلاث أنواع من التنشئة الأسرية وهي كما يلي :

1.8.3 النمط السلطوي Authoritative style

يعمل الآباء على تنشئة الأبناء بحزم لكنهم يحافظون على استقلالية الأبناء الفردية ، فهم وإن كانوا يضعون ضوابط حازمة لسلوك أبنائهم، إلا أنهم عقلانيون ومتزنون ومبالون لمراعاة حاجات الأبناء ، حيث يستخدمون العدالة أو تقيد تفسير وشرح حينما يطلب من الأبناء عمل شيء ما [1].

2.8.3 النمط التسلطي : Authoritatirne style

يستخدم الآباء هنا معايير جامدة وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء حيث يفرضون الطاعة العمياء على الأبناء ، والتحكم فيهم، مع عدم تشجيع الاستقلالية، ويتصف الأبناء هنا بالانسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة والشعور بالضيق، ويتم استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد أو العقاب الوجداني كإظهار الحزن وخيبة الأمل.

3. 8 .3 النمط المتساهل Permissive style

يتسامح الآباء هنا بطريقة مفرطة ولا يعاقبون الأبناء ، على أي تصرف مع وجود تقبل لكل أنواع سلوكات الأطفال، ولكنهم في بعض الحالات يستخدمون القوة لضبط أبنائهم ويتصف الأبناء هنا بالإتكالية ، وعدم القدرة على ضبط النفس وعدم النضج في الأبوان اللذان يتخذان اتجاه الحماية الزائدة في التربية، ولا يعطيانه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور، كاختيار الملابس أو اختيار الأصدقاء أو الدفاع عن النفس أو ما إلى ذلك بل يتحملان نيابة عنه كل هذه الأمور [2].

---

[1] مراد زعيمي ، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية** ، دار قرطبة للنشر، الجزائر، ط 01 ، 2007، ص 151.

[2] نفس المرجع ، ص152.

3. 8 .4 النمط الديمقراطي

وإن كان مصطلح الديمقراطية يستعمل على الصعيد السياسي، فإنه لا غرابة أيضا أن نجده على المستوى التربوي والحياة الاجتماعية العامة، وذلك بتطبيق مبادئ الديمقراطية داخل الأسرة، فالأسلوب الديمقراطي هو أسلوب يتسم بالعدل والمساواة، وعدم فرض الرأي ... الخ، ولذا نجد في الكثير من أدبيات علم النفس والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ... الخ عدة مسميات له، فهو الأسلوب السوي والمعتدل أو المتوازن.

ولقد عرف الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية على أنه منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية، والمساواة، وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة [1] .

لقد حرص الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية على أنه منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية، والمساواة، وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة [2]

لقد حرص الأسلوب الديمقراطي على قيام علاقة أسرية جيدة بين الآباء والأبناء القائمة أساسا على الحب، الحنان والعطف المتبادل، ولعل أول مبدأ من مبادئ الديمقراطية المعروفة، هو احترام رأي الآخر، لذا من الواجب الآباء احترام رأي أبنائهم و وجهات نظرهم في العديد من المسائل والمواقف الخاصة بهم وبشؤون الأسرة كلها، باعتبار كيانهم الخاص بهم وشخصياتهم المستقلة ولهم كذلك رأيهم الخاص ووجهة نظرهم الخاصة فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة وبما يدور حولهم في بيئتهم ومجتمعهم ، فيحترموا كيانهم ويعززوا استقلالهم ويقللوا من فرض القيود عليهم (. ..)وأن يستمعوا لوجهة نظرهم وآرائهم بكل جدية واهتمام مراعين في ذلك مبدأ اختلاف الرأي ي، انه يمكن التوفيق بين الطرفين باستخدام العقل و المنطق وليس بطريقة الفرض والإكراه [3].

---

[1] سناء الخولي ، **الأسرة والحياة العائلية** ، دار النهضة العربية , بيروت,ط1, 1984, ص110.

[2] مراد زعيمي ، مرجع سبق ذكره ،ص 151.

[3] محمد، عبد الرحمان عدس ، **تربية المراهقين**، دار الفكر العربي للطباعة و النشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص ص 11- 12.

9.3 آليات التنشئة الأسرية :

تتمثل آليات التنشئة الأسرية في ما يلي:

3. 9 .1. التفاعل الاجتماعي :

وأساسه التأثير المتبادل بين فردين أو أكثر مباشرة واجهة لوجه، أو غير مباشر، عبر وسائل الاتصال ، والتفاعل الاجتماعي قوامه السلوك الذي يؤثر في الفرد في أفعال الآخر الظاهرة حالته الباطنية [1] .

2.9.3 التقليد والمحاكاة

ومن أجل التوحد والإستدخال، والإستدماج، وهذا التقليد لا يكون بشكل مفاجئ أو مرة واحدة ، وإنما بدرجات متفاوتة ويكون الإذعان وهو الأضعف درجات الاحتواء والإستدخال أقواه، ويعني الإذعان مثلا الخضوع لقيم الشخص الآخر، فهو تقبل تأثير الآخر عن الاقتناع، واتخاذ رأيا، ويكون التوحد محاولة تشبه الطفل بأبيه والطفلة بأمها.

3 . 9 .3 .التعلم الاجتماعي

تزود الفرد بالاتجاهات والقيم التي تسير له القيم بالأدوار الاجتماعية وبأنماط السلوك التي توافق عليها الجماعة ويقبلها المجتمع وهو يختلف باختلاف مراحل النمو، ويصل أكبر تأثير له في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة ويحقق التعلم الإجتماعي، حاجات أساسية في التنشئة الأسرية، وهي تأكيد المكانة الاجتماعية، السيطرة، الحب ، العطف، الراحة.[2]

---

(1) نبيل بدران ، **التربية والمجتمع رؤية نقدية في المفاهيم والقضايا والمشكلات**، دار المعرفة الجامعية، ط 2 ، الإسكندرية، ص 121.

(2) نفس المرجع ، ص146.

خلاصة الفصل :

وفي الأخير تطرقنا إلى عملية التنشئة الأسرية ، باعتبارها حصيلة كبيرة من الاتجاهات والقيم الأساسية التي يتلقاها الفرد، متأثرا عن طريق تلك الأساليب والطرق الممارسة عليه، وهنا قد تناولنا أهمية النمط الديمقراطي في معاملة الفرد.

الفصل الرابع
المرأة العاملة

تمهيد :

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل لم تعد ظاهرة خارجة عن المألوف فالمرأة تمثل نصف المجتمع وهي التي تقع عليها أساسا مهمة تربية النشء ظلت بعيدة عن ميدان العمل ولإنتاج أجيالا طويلة تقوم بتربية أبنائها والإشراف على مجتمعنا الصغير, ثم ما لبث الأمر بحيث استطاعت في النهاية آن تتصل بالمجتمع الكبير الذي كانت لا تدري من أمره شيئا إلا ما يأتيه به الرجل من معرفة لأتقدم ولا تؤخر شيئا من وضعها التبعي فما إن أخذت فرصتها في التعليم حتى قبلت التعديل في مكانتها ببساطة و تخلت عن التقاليد الشرقية وخاصة تلك التي تمنع الاختلاط, واندفعت نحو ميدان العمل الخارجي ومارست شتى الوظائف مما لاحظناه في السنوات الأخيرة .

1.4 نظرة تاريخية لعمل المرأة

لعبت المرأة عبر التاريخ أدوارا مختلفة فرضتها ظروف المجتمع المدني الذي كان حكرا على الرجل كما أن تغيير دورها مرة بعد أخرى كان يتم على يد الرجل الذي شعر بلأهمية وجودها خارج نطاق المنزل فالرجل البدائي كان يختار العمل الذي يعجبه ويترك الباقي للمرأة و من هنا فقد كان الرجل هو صاحب السلطة, ونستطيع القول أن عمل المرأة ليس غريبا على المجتمع الحديث إذ عملت المرأة جنبا إلى جنب مع الرجل خاصة في المجال الزراعي.

"وقبل ظهور الثورة الصناعية ظهرت الحركات النسائية في أوروبا و ارتفع بذالك صوت "ماري قورناي" في فرنسا وطالبت أيضا بالمساواة بين الرجال و النساء ولكنها لم تحظ بالاهتمام حتى جاء الفيلسوفان الفرنسيان "كوندورا وهالبات" وطالبا أيضا بالمساواة بين المرأة والرجل ,كما لعبت الثورة الصناعية دورا هاما في إحداث تغييرات اجتماعية أدت إلى تحسين وضع المرأة ووقوفها جنبا إلى جنب مع الرجل ومشاركتها في عملية الإنتاج, وتراجع تلك النظرة التقليدية التي ترى إن مكانها الأساسي في المنزل, إذ أصبحت مشاركتها في دخل الأسرة ضرورة يرتضيها وبهذا يعتبر الدافع الاقتصادي من أهم الدوافع التي جعلت المرأة تقتحم مجال العمل .

2.4 وضع المرأة في التطور التاريخي للبشرية :

إن معرفة دوافع اشتغال المرأة ونتائجه يستلزم بالضرورة تتبع التطور التاريخي لوضع المرأة في المجتمع الإنساني والدور أو الأدوار المختلفة التي فرضت عليها أو التي قامت بها .ومن ناحية أخرى فلابد من معرفة علاقة المرأة بالرجل لأن مسالة الاشتغال والقيام بالأدوار المختلفة سواء بالنسبة للرجل أو المرأة يقتضي التعرف على نوع العلاقات بين الجنسين ومكانة كل منهما بالنسبة للأخر .فهذه العلاقة تحدد مكانة المرأة وقدرتها على تحقيق إمكانياتها المختلفة .

نشأت القبيلة غالبا عن طريق العائلة البونالوانية في صورة من صور الزواج الجماعي، ولما كان من العسير التأكد من أبوة الطفل لذلك كانت القاعدة هي الانتساب للأم [1]

وفي ظل هذا النوع من الزواج الجماعي نشأ أيضا شكل معين من أشكال العلاقة بين الذكر والأنثى لفترة طويلة أو قصيرة فقد كانت للرجل زوجة رئيسية ضمن زوجاته العديدات كان الرجل يعتبر زوجها الرئيسي بين غيره من الأزواج.

---

[1] كاميليا إبراهيم عبد الفتاح,**سيكولوجية المرأة العاملة**,دار النهضة العربية للطباعة والنشر,بيروت,1984,ص39.

وعندما نمت القبيلة وازداد عدد طبقات الإخوة والأخوات الذين تحرم المعاشرة الجنسية بينهم، ازداد انتشار هذا النوع من العلاقة بين اثنين فقط وأصبح هوالقاعدة المتبعة تدريجيا .وهو يختلف عن الزواج بمعناه الحديث.

كان الرجل يعيش مع امرأة واحدة، ولكن ظل من حقه تعدد الزوجات والخيانات الزوجية من وقت لأخر ونادرا ما يلجأ إلى تعدد الزوجات لأسباب اقتصادية وفي ظل هذا الزواج كان يفرض على المرأة الإخلاص التام طوال فترة عشرتها مع الرجل كما كان الزنا يعرضها لأشد العقاب .أما الرابطة الزوجية فقد كان من الممكن لأي الطرفين حلها بسهولة .وظل الأطفال ينتسبون للام كما كان الحال من قبل.

ومن هنا يظهر أن تطور العائلة في عهد ما قبل التاريخ كان عبارة عن تضييق مستمر في نطاقها الذي كان يضم في الأصل الجماعة كلها في جنسية جماعية بين الرجال والنساء، ثم أخذت موانع الزواج تزداد حتى أصبح الزواج الجماعي مستحيلا من الناحية العملية .ولم يبقى إلا الزواج بين اثنين فقط ولكن بصورة مفككة .وبينما كان الرجال في ظل أنظمة الزواج السابقة غير محتاجين للنساء لديهم ما يزيد من حاجتهم، العائلة المكونة من فردين ضعيفة وغير ثابتة لا تستطيع أن تقيم عشيرة مستقبلية فإنها لم تستطع أن تكون سببا في حل العشيرة الجماعية التي سبقتها في الوجود [1].

وذلك يظهر الزواج في التاريخ باعتباره توافقا بين الرجل والمرأة بل على العكس فقد ظهر الزواج باعتباره خضوعا من جنس لجنس أخر .ويقول (أنجلز):

"إن التقسيم الأول للعمل هو تقسيمه بين الرجل والمرأة من أجل تربية الأطفال وإن أول صراع طبقي ظهر في التاريخ كان الصراع بين الرجل والمرأة في ظل الزواج وإن أول خضوع طبقي كان خضوع المرأة للرجل فقد كان الزواج تقدما تاريخيا كبيرا ولكن في نفس الوقت ظهر مع ظهور الرق والملكية الخاصة" .[2]

هذه الأوضاع التي لازمت نظام الزواج تبين بوضوح التنازع الحاد بين الرجل والمرأة الذي نتج عن السيطرة المفرطة للرجل .[3]

---

(1) كاميليا عبد الفتاح ، مرجع سبق ذكره ، ص 42.

(2) علي عثمان فاطمة محمد , **القيادة النسائية في عالم متغير** , الملتقى المصري للإبداع والتنمية , للنشر والتوزيع , الإسكندرية , بدون سنة , ص09.

(3) نفس المرجع , ص09 ,

ولم تعد المرأة إلى المساهمة في الإنتاج إلا مع ظهور الصناعة الحديثة ولكن بطريقة تجعلها حينما تؤدي واجباتها العائلية تظل مبعدة عن الإنتاج وحينما تريد المساهمة في الإنتاج وكسب معاشها في استقلال فإنها تصبح في وضع لا يمكنها من أداء واجباتها العائلية.

3.4 التطور التاريخي لعمل المرأة :

1.3.4 المرأة الغربية :

إن المرأة الغربية خرجت إلى ميدان العمل بعد قيام الثورة الفرنسية 1789 وبداية تكو□ن الرأسمالية، وانهيار النظام الإقطاعي، حيث كان النظام الإقطاعي يمتلك الأرض وما عليها وكذلك حينما بدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية الكبرى، ونتيجة للتغيرات الجديدة وظروف قهرية قاسية وتحت نظام الرأسمالية اضطرت النساء الأطفال القابعين في الأرياف إلى الزحف على المدن بحثا عن لقمة العيش بأي وسيلة وبأي ثمن، وأدى العوز والفقر إلى حل الأسرة القادمة من الريف، أدت كل هذه الظروف إلى التمزق الاجتماعي تحطيم نظام الأسرة وبقاء الرجل بدون زوجة وأطفال، وكذلك بقاء المرأة بدون زوج أو عائل وبالتالي خروجها إلى العمل حتى تكسب لقمة عيشها . ومنذ خروج المرأة الأوروبية إلى العمل بقيت تلهث وراء لقمة العيش والمرأة الغربية اسبق من غيرها في بدا حياة الكفاح لنيل الحقوق وبحث عن أفضل سلاح تتحصن به في كفاحها فلم تجد خيرا من العلم وكان لانتشار المذهب الإنساني الذي تمخص عنه عصور الثورات أثر كبير في نمو الشعور بالشخصية وتقرير الحقوق الإنسانية وإلغاء الرق ولامتيازات الطبقية في القضاء على الآراء والنظريات العميقة التي كانت تنادي بعدم المساواة بين الرجل والمرأة وتعمل على اتساع الهوة بينهما في الاختصاص والاستعداد "ولقد ترتبت عن الحربين العالميين الأولى والثانية أن حلت المرأة في العمل محل الرجل الذي خرج إلى الحرب وأثبتت المرأة أنها قادرة على القيام بالأعمال التي كان الرجل يقوم بها، وقد ازداد عمل المرأة أهمية بانتشار التعليم تزايد عدد النساء المؤهلات وخريجات الجامعة وازدادت إعدادهن بشكل ملحوظ في الدول الصناعية المتقدمة كافة القطاعات وخاصة قطاع الخدمات." [1]

فإذا تتبعنا تطور مساهمة المرأة في العمل بالقطاعات المختلفة وجدن أن هناك أسباب تدفع أصحاب الأعمال الإقبال على تشغيل النساء حاليا كما أن استخدام الأجهزة الالكترونية أدت إلى قلة الحاجة إلى المجهود العضلي وساعدت على زيادة مشاركة النساء في العمل.[2]

(1) علي عثمان فاطمة محمد , مرجع سبق ذكره , ص11 .

(2) نفس المرجع, ص 11 .

ففي النظام الاشتراكي لم تساهم المرأة في مجالات العمل فيه ولم تشارك في ممارس الحقوق الديمقراطية، ولكنها لم تساهم في التحويل الاشتراكي، فمثلا في الاتحاد السوفياتي كانت تصد كل العراقيل والصعاب لتحصل على حريتها والمساواة الحقيقية ونيل حقوقها " فقبل الثورة الاشتراكية الكبرى عاشت المرأة الروسية على الهامش إذ كانت حقوقها في الأسرة والمجتمع شبه منعدمة كما أن شخصيتها لم تكن بارزة فاسمها كان يسجل في بطاقة التعريف الخاصة بزوجها بالإضافة إلى قيامها بأعمال تفوق القوة الإنسانية، كما كانت تعيش في ظروف حياتية صعبة جدا، غير أن تلك الوضعية لم تدم حيث ظهرت فئة من الناس تريد إيجاد طريق تتخلص بها المرأة من تلك الحياة التعيسة هذا الأخير الذي ارتبط وهؤلاء هم الديمقراطيون الثوريون على رأسهم " لينين هذا الأخير الذي ارتبط تاريخ الطبقة الشغيلة النسوية باسمه.

أما في فرنسا فقد حققت الثورة الصناعية قفزة وقد توزع عمل النساء إلى ثلاثة: العمل في البيت، العمل في الورشات، العمل في المعامل، وكانت أجورهن متدنية تكاد لا تبلغ ثلثي أجر العامل الرجل .وهناك عوامل تجعل أصحاب الأعمال يعارضون عن تشغيل النساء كالعادات والتقاليد التي تعارض تشغيل المرأة ونظرا لما قد يؤدي إلى كثرة تغيبها في العمل (الحمل، والولادة ورعاية الأطفال) وما قد يتكبده صاحب العمل من مصروفات بسبب تشغيل النساء كالتزامه بإنشاء دار الحضانة أو تخصيص أماكن للراحة .[1]

وقد احتلت النساء في فرنسا نصف الوظائف المتوفرة في صناعة النسيج ولكن كانت شروط عملهن ومسكنهن مأساوية، إذ كانت تعمل 12 ساعة إلى 15 ساعة في اليوم في ورشات ترتفع حرارتها تارة إلى درجة لا تطاق أو تزداد رطوبتها تارة، بالإضافة إلى المأساة الأسرية التي كانت تعيشها.

أما في إنجلترا كان الوضع أكثر فظاعة إذ كانت النساء يعملن في المناجم، وفي بعض الأروقة، كن يجرن العربات (متقدمات على أقدامهن وأيديهن) ولم يكن الوضع أفضل في صناعة النسيج، إذ كانت أجرة المرأة العاملة تكاد لا تعادل نصف أجرة الرجل العامل علما أن النساء كن يقدمن وراء الآلة نفس الجهد الذي كان يقدمه الرجل ومع هذا كانت تشوب خلافات بين العمال والعاملات حيث طالب العمال بإغلاق أبواب المصانع في وجه النساء، ويحصر عملهن في البيوت.[2]

---

(1) علي عثمان فاطمة محمد , مرجع سبق ذكره , ص105.

2) robert Laffont, **la libration de la femme** , bibliothèque Laffont des grandes thème ,et ornont,paris,1975,121.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية وبعد عام 1812 انطلقت حركة التصنيع وانطلقت الصناعات التي كانت محتكرة من طرف اليد العاملة النسوية إلى يد الرجال وظهرت أكبر وأضخم صناعة في الولايات المتحدة الأمريكية وهي صناعة النسيج التي استغلت عدد أكبر من العمال بالإضافة إلى الأطفال والنساء، ففي عام 1847 بلغ عدد العاملين في هذه الصناعة مليون عامل بينما لا يوجد سوى 35.000 عامل في مناجم استخراج الفحم وتوجد نفس الظاهرة في بريطانيا وفرنسا إذ شهدت الصناعة التقليدية تقدما ملحوظا في تلك الدول غير أن الصناعة النسيجية بقيت أهم قطاع صناعي في ذلك الوقت ونظرا لتلك الوضعية التي تعيشها المرأة الأمريكية بذلت مجهودات في شتى مجال العمل إذ نظم الرئيس جون كندي مجموعة عمل لدراسة وضعية المرأة في مختلف الميادين وبالأخص في عالم الشغل، إذ أن التطور والتقدم الفعلي لا يظهر إلا في ميدان الشغل غير أن التطرق إلى مشكل العمل بالنسبة للمرأة الأمريكية يفرض علينا ذكر العوائق أو المشاكل التي تقف عثرة في طريقها فالباحثون لا يتطرقون إلا قليلا لمشكل المرأة العاملة، ويشكلن النساء العاملات بصفة عامة حولي 26.000.000عاملة أو يعادل 1/2 من القوة العاملة الإجمالية، بالرغم من التناسي لدور المرأة في المجتمع الأمريكي وبالرغم من عدم تشجيع المرأة على المشاركة في الحياة العملية إلا أنها بدأت تظهر كامرأة واعية تريد إظهار كفاءتها في ميدان الشغل.[1]

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت المرأة تدخل في النشاط العملي، ففي سنة 1942ازداد عدد العاملات الأمريكيات كما ارتفع مستواهن الثقافي، رغم التأخر الذي عرفته المرأة في هذا الميدان بالمقارنة مع الدول الأخرى، فالتطور الاقتصادي الأمريكي أصبح في حاجة إلى اليد العاملة النسوية التي لم تكن مؤهلة بعد النظر لنقص الاهتمام بها من قبل، فأسرع جون كندي 1961إلى تشكيل لجنة مكلفة بقانون المرأة كما اهتم من بعد الرئيس جنسون بمشكل تشغيل المرأة هذا الأخير الذي ذكر في خطاب له ألقاه بواشنطن يوم 24 سبتمبر 1962 أنه يجب تشجيع ومساعدة العمال الأكفاء وخاصة منهم اللاتي لهن مقدرة وكفاءة عالية فانطلاقا من تلك المرحلة بدا العمل النسوي في ارتفاع مستمر منذ الحرب العالمية الثانية، إذ بلغ عدد العاملات في سنة1947 16.320.000أي نسبة % 27 من مجموع عدد النساء وفي سنة 1960 وصل إلى 26.108.000عاملة أي بنسبة % 35 ويرجع التزايد المستمر في عدد العاملات إلى ارتفاع معنوياتهن وانخفاض في متوسط عمر الزواج والسنوات التي تضع فيها الأم

(1) Sullorort Évelyne **,histoire et sociologie du travail féminin**, édition gonthier ,paris,1968,p p201-233.

أولادها إذ أغلبية الأمريكيات ينجبن أولادهن في عمر لا يتجاوز 26 سنة، بالإضافة إلى تلك العوامل الشخصية التي ساهمت في زيادة اليد العاملة النسوية.[1]

2.3.4 المرأة العربية والعمل

إن المرأة العربية كانت ولا تزال تعمل في الريف لتؤمن حاجيات أسرتها وهي الآن تعمل في الحضر مع ظهور الصناعة لتساهم في تنمية اقتصاد أسرتها ومجتمعها معا.

إن عمل المرأة لم يكن ظاهرة اجتماعية جديدة، إنما هو امتداد تاريخي لدورها في الحياة، فقد عملت في الماضي والحاضر، حيث مارست مختلف النشاطات السياسية والاجتماعية والعلمية، وقد اشتغلت المرأة العربية بالتدريس وتتلمذ على يدها أفضل الرجال [2].

فالمرأة العربية إذن تتحدد مكانتها في ظل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التي يمر بها المجتمع العربي الخاضع للتغير الاجتماعي والحضاري المستمرين، فلقد خضعت المجتمعات العربية إلى حقبات من الاستعمار التي أثرت كثيرا في بنيتها الاجتماعية والأسرية، ولعل المرأة هي اشد تأثيرا بتلك الظروف فباستقلال هذه المجتمعات ظهرت الحاجة الماسة لتحقيق التنمية الشاملة التي تستدعي تكثيف جهود أفرادها.

4.4 تطور عمل المرأة في الجزائر.

مر المجتمع الجزائري في سلسلة من التغيرات نتيجة عوامل تاريخية وسياسية واقتصادية، وانعكست هذه التغيرات على جميع المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة ولعل أهم مراحل التغيير هي المرحلة الاستعمارية، ففي هذه المرحلة عرفت بنية الأسرة الجزائرية تغيرات كبيرة بحيث غادر البيت كل رجالها للمشاركة في الثورة التحريرية وألقيت مسؤولية إدارة وتسيير شؤون الأسرة على عاتق المرأة، بحيث أصبحت تمثل للأبناء الأم والأب، ونتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري والتدني الفظيع في المستوى المعيشي، اضطرت المرأة للخروج الى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية.

وبعد الاستقلال شاركت المرأة في عملية التنمية الشاملة التي عرفتها البلاد، حيث اقتحمت مختلف ميادين العمل.

إن مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان العمل إلى جانب الرجل بعد الاستقلال لم تكن ظاهرة جديدة في المجتمع، وإنما امتداد لكفاحها ونضالها من أجل تحرير الوطن والحصول على الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري ولم تقتصر

---

(1) Evelyne,op,cit, pp 222-233.

(2) كاميليا عبد الفتاح , نفس المرجع , ص54.

مشاركة المرأة في العمل في المناطق الحضرية فحسب بل حتى المناطق الريفية المحافظة ولو كانت بنسبة ضئيلة.

إن الجزائر ككل البلدان الأخرى عرفت التصنيع، وهذا كان له دورا هاما في إيجاد ظروف وعوامل سمحت للمرأة الجزائرية إلا ينحصر عملها في الأعمال المنزلية فقط بل تعدى ذلك إلى العمل في الحقول، بحيث كانت ولا تزال المرأة الريفية تمارس الأعمال الزراعية والصناعات التقليدية مثل صناعة الأواني الفخارية، والزرابي...الخ.

ومن خلال ذلك أكدت كغيرها من نساء بلدان العالم بصفة عامة، وبلدان الوطن العربي بصفة خاصة عن مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري.[1]

ومنه فالتزايد المستمر في نسبة الفتيات المتعلمات في الجزائر سمح لهن بإيجاد فرص العمل الوظيفي.

ولقد أرادت الجزائر أن تنمي مجتمعا متطورا معتمدة في ذلك على السياسة الاقتصادية للتنمية، ولهذا نرى أن الدولة قد تنبهت لأهمية مشاركة النساء في عملية الإنتاج، حيث اعترفت بأنه لا يوجد اقتصاد مهما بلغت درجته من التطور يستطيع الاستغناء عن اليد العاملة النسوية إذ أصبحت بذلك دراسة العمل النسوي ظاهرة مهمة التفت إليها الكثير من الباحثين، وذلك بإلقاء الضوء على المشاكل التي تتعرض إليها الأمهات عند خروجهن إلى ميدان العمل والمتعلقة أساسا بالأطفال خاصة عندما يكونوا صغارا.

5.4 مجالات عمل المرأة في المجتمع الجزائري

إلى يومنا هدا لازالت المرأة في الجزائر تتجه نحو المهن التي لا تتعارض مع دورها في البيت، والحاصل أن عمل المرأة يكاد ينحصر في مجالات تقليدية معينة هي التعليم والطب والتمريض والعمل الإداري والمكتبي، ولا يملن كثيرا إلى الأعمال التي تتطلب التسيير والسلطة والقيادة، وسبب ذلك أنه ليس للمرأة الثقة الكافية في نفسها لإتخاذ مثل هذه المسؤوليات، لأنه المتحضر لذلك سواء من قبل الأسرة أو المجتمع، كذلك فإن المجتمع يعتبر المسئول الأول عن هذه الوضعية التي آلت إليها المرأة، حيث أنه لم يهضم بعد حقيقة تمكن المرأة من القيام بأعمال كانت مخصصة للرجل فقط، وعلى هذا الأساس فإن للوسط الاجتماعي والثقافي الذي تعيش فيه المرأة الجزائرية تأثير على نوعية النشاطات التي تقوم بها المرأة، فالوسط العائلي يوجه المرأة للتخصص في بعض المهن ويبعدها عن أخرى إلا أن الظروف الإجتماعية الصعبة التي يتخبط فيها المجتمع والأوضاع الاقتصادية غير المستقرة

(1) ضرباني الأخضر، **المرأة الجزائرية في تدعيم الإقتصاد الوطني** , المجلة الجزائرية , العدد 196 , 1983،ص33.

جعلت أنماط التفكير بدأت تميل إلى التغيير، والسياسات تغير مجراها اتجاه مشاركة المرأة في الحياة العامة، وأمام إمتلاء المجالات التقليدية، وعدم قدرتها على استيعاب المزيد من الخريجات، ووجود فائض كبير من العمالة النسائية المتعلمة، السبب الذي أدى إلى وجود بطالة مقنعة ،فضلا عن عدم القدرة على إستيعاب المزيد من الدفعات القادمة من الخريجات، كان لابد على الدولة أن تجد مخرجا يتمثل في فتح مجالات عمل جديدة تحارب من خلالها البطالة من جهة، ومسايرة الإقتصاد العالمي من جهة أخرى وبالتالي جعل الأفراد يتكفلون بأنفسهم وبذلك يستفيد المجتمع وفرا إقتصاديا وتشغيلا أمثل للطاقات [1]

1.5.4 مكانة الاجتماعية ومجالات عمل المرأة :

عرفت الجزائر منذ استقلالها أربعة دساتير أيدت كلها مساهمة المرأة في الحياة المهنية وأكدت على ضمان حقوقها و فتح أمامها كل الفرص المتاحة للرجل من تعليم وعمل في جميع الميادين.

إذ يرسخ الدستور الجزائري مبدأ عدم التمييز على أساس الجنس كما يستند إلى الدولة مهمة إتخاذ إجراءات إيجابية لضمان المساواة بين جميع المواطنين، رجالا ونساء، في الحقوق والواجبات، عبر إزالة العقبات التي تعترض تقدم الإنسان وعرقل مشاركة الجميع بفعالية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية [2].

ونلحظ ذلك في الدساتير المتعاقبة كان أولها في سنة 1963 , غداة الاستقلال والذي نصت المادة 12 منه على" أن كل المواطنين من الجنسين لهم نفس الحقوق ونفس الواجبات والقانون لا يدخل في تمييز عدلي بين هذا و ذاك "أما بخصوص منع التمييز فقد نصت المادة 10 فقرة 5على أن" من أهداف الجمهورية الجزائرية مقاومة آل نوع من التمييز القائم على أساس من الجنس والدين."

1-دستور 1976 :

والذي كان يكرس النظرة الاشتراكية نصا وروحا إذ جاءت المادة 39 منه تنص على أن" تضمن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن .كل المواطنين متساوون في الحقوق و لواجبات يلغى كل تميز قائم على أحكام مسبقة تتعلق بالجنس أو العرق أو الحرفة ولم يقف المشرع عند هذا الحد، بل إلتزم بإزالة كل العقبات ذات

(1) كامل الشيرازي , **تباينات مقلقة لظاهرة البطالة في الجزائر** : تم استرجاعها من الموقع , www.elaph.com، 2008 ، ص12.

(2) عطا الله تاج, **المرأة العاملة في تشريع العمل الجزائري بين المساواة والحماية القانونية** , دراسة مقارنة , الجزائر , ديوان المطبوعات الجامعية , 2006 ، ص51.

الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي تحد في الواقع من المساواة بين المواطنين وضمن كل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة.

2-دستور 1989 :

والذي عرف بدستور الانفتاح والتعددية السياسية والتراجع عن المبادئ الاشتراكية وقد نص في باب المساواة على أن " كل المواطنين سواسية أمام القانون ولا يمكن أن يتدرع بأي تمييز يعود سببه إلى المولد أو الجنس أو الرأي أو أي شرط أو ظرف أخر شخصي أو اجتماعي."

لمادة 28 كما نصت المادة 30 منه على"ضمان مساواة المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة كل العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان."

3-دستور 1996 :

فجاء معدلا لدستور 1989 لكنه لم يأتي بجديد في باب المساواة من خلال هذه الدساتير نلاحظ أن دستور 1989 و 1996 قد تخليا بشكل صريح على ضمان الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة الجزائرية .ولهذا أثره السلبي على وضع المرأة العام داخل المجتمع.

6.4 وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة :

إن المرأة الجزائرية وجدت نفسها مدفوعة لسلك طريق التطور بعد الاستقلال مباشرة نتيجة للظروف التي صاحبت الاستقلال ظروف اجتماعية، اقتصادية، سياسية ونفسية وقد استمر الوضع هكذا حتى الآن فحركة التمدن والتصنيع اللذين شهدتهما الجزائر أديا إلى خروج المرأة للعمل وحدث تغيير في مكانة الأب والأم، بحيث أن الأب بقي محتفظا بدوره في الأسرة إلا أن دوره الاقتصادي أصبح أدنى مما كان عليه سابقا في الأسرة التقليدية .أما الأم فوضعها تغير إلى الأحسن فأصبح ينظر إليها على أنها عضو له نفس الحقوق والواجبات كأي فرد من أفراد الجماعة .وهكذا نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة وبفضل التعليم ثم خروجها إلى العمل أصبح بإمكان المرأة الجزائرية أن تتواجد في القطاعات الاقتصادية التي كان يسيطر عليها العنصر الذكرى. كما أصبح بإمكانها أخذ الكلمة وتسيير حياتها مع مراعاة عدم الوقوع في التناقض بين عملها المنزلي والخارجي.

1.6.4 المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع الجزائري الحديث :

منذ حرب التحرير الوطني والمرأة الجزائرية تلعب أدوار مهمة، وقد زاد نشاطها وتوسع منذ الاستقلال الجزائري، حيث شغلت مناصب عليا وترشحت لرئاسيات عام 2004وما شجع نمو عمل المرأة في القطاع غير الزراعي إمكانيات توصل الفتاة إلى التعليم

التي تتزايد بمعدلات أكثر سرعة من معدلات عمالة الذكور، بيد أن عمل المرأة مازال حضريا، كما أنه مركز هجرة أساسية في المدن الكبرى وموجه إلى قطاعين اقتصاديين هما : قطاع الخدمات والإدارة والقطاع الصناعي.

وحسب إحصائيات عام 1987 فإن عدد السكان الناشطين قد بلغ 5.3 مليون منهم 10% إناث، كما أن نسبة المتمدرسين قد انتقلت من % 36 عام 1966 إلى % 89 عام 1991-1990في حين تتزايد معدلات التسرب المدرسي لدى الإناث ابتداء من12 إلى 13 سنة، وفي السياق نفسه تؤكد الدراسات الكثيرة المعنية بوضع المرأة ودورها في المجتمع الجزائري أن عدد النساء النشيطات الذي بلغ 77.000 امرأة عام1990 سيتجاوز 1.100.000 امرأة عام 2005 و 1.277.000 عام 2010 ، وهذا يشير إلى تضاعف هذه الشريحة الاجتماعية في غضون 20 سنة، ومن ثم يصبح معدل النشاط السنوي % 12.7 النسبة لنظيره لدى الذكور، أي امرأة نشيطة مقابل 8 من الذكور[1].

وإذا كان الجزء الأعظم من النساء الجزائريات يعملن في الإدارة، فإن الزراعة (6% يصنفه الاختصاصيون تحت مسميات متعددة مثل" :العمل المستقل " أو " الخدمة)" , المنزلية"، علما بأن المجموعة السكانية للنساء العاملات الأجيرات مازالت قليلة العدد للغاية،إذ تمثل % 5من القوة العاملة الحضرية في الجزائر، كما أن معدل زيادة اشتغال %المرأة مازال هو الآخر منخفضا، فمعدل زيادة العمل بلغ 1.82% عام 1966 و2.61 % عام 1977 أما بالنسبة للسيدات الماكثات في المنازل فقد بلغ عددهن 3.5 مليون امرأة في سن العمل.[2]

2.6.4 المكانة الاجتماعية للمرأة في إطار قانون الأسرة الجزائري :

لقد عرفت قضية المرأة في الجزائر جدلا عنيفا بعد صدور قانون الأسرة بين القوى المتواجدة في الساحة الوطنية، ولقد لعبت وسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في إثارة هذا الموضوع بفروعه المختلفة بشكل لم تعرفه الدول العربية الإسلامية الأخرى مثل تونس، إذ نظمت من أجله مسيرات وتجمعات ولقاءات وندوات ومعارض للانتصار له أو عليه.

كما كثرت الانتقادات لهذا القانون من طرف الجمعيات النسوية المختلفة واللاتي نظمت نسيرة نحو المجلس الشعبي الوطني للتعبير عن رفضهن لهذا القانون الذي يرونه مجحفا للمرأة i وكان رد فعل الجهة الإسلامية أن قامت بالاشتراك في تجمع نسوي كبير الذي دعت إليه "رابطة الدعوة الإسلامية" واعتبروا أن قانون الأسرة هو القانون الوحيد المستنبط من

(1) قيرة إسماعيل و أخرون **, مستقبل الديمقراطية في الجزائر** , مجلة مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ص253.

(2) نفس المرجع, ص253.

الشريعة الإسلامية، ودعت هذه الجهات إلى التطبيق العملي للمادة الثانية و التاسعة من الدستور وإعادة النظر في قوانين الدولة والإجراءات الإدارية المخالفة للأخلاق...إلخ.

3.6.4 قانون الأسرة وموقف الأسرة الجزائرية منه :

من أهم المظاهر التي تدل على تطور المرأة في المجتمع هو ظهور ذلك الوعي لدى الكثير من النساء في المطالبة بحقوقهن والاعتراف بوجودهن كمخلوقات بشرية لا تختلف عن الرجل لا من حيث الحقوق ولا من حيث الواجبات.

ولقد تأثرت المرأة الجزائرية مثل باقي النساء في العالم العربي بالحركات التحررية العالمية التي تعد كتعبير عن عدم ارتياح النساء ورفضهن لنظام اجتماعي قام على أسس سلطوية المطالبة بتسيير شؤونهن بأنفسهن وفسح المجال لهن للحياة السياسية والاجتماعية، فدخلنا ميدان النضال من أجل إثبات الذات في وسط مجتمع لا يعترف إلا بحق الرجل.

4.6.4 مرحلة ما قبل صدور قانون الأسرة :

لم يعترف بأهمية دور المرأة في المجتمع الجزائري إلا بعد الثورة التحريرية، إذ برزت فيها على صعيد الكفاح المسلح، بعدما خرقت عادات وتقاليد المجتمع، التي جعلت منها كائنا ضعيفا تابعا لا قيمة له، فأظهرت قدراتها وإمكانياتها واستعداداتها للتضحية، ومنه اعترفت لها النصوص الرسمية قبل الاستقلال بكل الحقوق وواجبات المواطن.

5.6.4 ميثاق الصومام 1956 :

أشاد بالشجاعة الثورية للمرأة واعترف بالدور الذي تقوم به فجاء في الوثيقة المنبثقة عن المؤتمر ما يلي" :توجد في الحركة النسوية إمكانيات واسعة تزيد وتكثر وأننا نحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل البارز الذي حدث به في الشجاعة النسوية للفتاة والنساء والزوجات والأمهات اللواتي يشاركن بنشاط كبير في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن[1].

6.6.4 ميثاق طرابلس 1962 :

جاء في هذا الميثاق الذي صادق عليه بالإجماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في مدينة طرابلس في شهر يونيو 1962 قبل إعلان الاستقلال فيما يخص حقوق المرأة مساواتها بالرجل في الواجبات والحقوق ما يلي: "ولن يتسنى للحزب أن يخطو خطوة واحدة إلا الأمام ما لم يساند دوما محاربة الأحكام الاجتماعية المسبقة والمعتقدات الرجعية،

(1) مصطفى عوفي ، **الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة بالجزائر**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، قسم علم الاجتماع،1993 ، ص106.

ولا يمكنه أن يكتفي بالمواقف المبدئية فقط بل عليه أن يجعل من تطور المرأة واقعا واضحا لا رجعة فيه، وذلك بواسطة تحميل النساء مسؤوليات حزبية.[1]

7.6.4 ميثاق الجزائر :

ركز على ما جاء في ميثاق طرابلس وتعرض لقضية جديدة لم يصرح بها ميثاق طرابلس وهي المساواة بين الرجل والمرأة إذ نص على" :أن المساواة بين الرجل والمرأة يجب أن تكون أمرا واقعا، ينبغي على المرأة الجزائرية أن تكون قادرة على المشاركة الفعلية في النشاط السياسي وبناء الاشتراكية بالنضال في صفوف الحزب والمنظمات القومية والنهوض بمسؤولياتها" كما جاء فيه أيضا" :يجب على المرأة أن تكون قادرة على وضع طاقاتها في خدمة البلاد بالمشاركة في النشاط الاقتصادي،بحيث تضمن ترقيتها الحقيقية بواسطة العمل.[2]

7.7.4 دستور : 1976-1989 :

منذ إنشاء الدستور ومع التعديلات التي طرأت عليه، وهو يضمن و يؤيد مساهمة المرأة في الحياة المهنية و أكد حقوق المرأة وفتح أمامها كل الفرص المتاحة للرجل من تعليم وعمل في جميع الميادين[3].

7.4 دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل

كان هذا الموضوع محور بحوث كثيرة، خاصة دوافع خروج المرأة الأم لميدان العمل، فبعض هذه البحوث تناول دراسة الدوافع وراء هذا العمل وبعضها اهتم ببيان نتائجه والبعض الآخر تناول دراسة الاتجاهات والقيم المتعلقة بموضوع خروج المرأة للعمل، وجاءت معظم نتائج هذه البحوث متعارضة، بعضها يؤكد أهمية عمل المرأة والبعض الآخر يسخط على الزوجة الأم التي تخرج للعمل.

ولقد أكدت الغالبية العظمى للنساء أن من أهم دوافعهن للعمل هو الحاجة الاقتصادية والمقصود هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة.[4]

إلا أن هذا الدافع انخفضت قيمته تدريجيا وذلك بازدياد فرص التعليم وزيادة عدد النساء العاملات بالإضافة إلى التغير الذي حدث في مفهوم دور المرأة، بالإضافة إلى الدافع المادي والذي نجده واضحا في الأسر ذات الدخل المنخفض هناك دوافع شخصية كرغبة المرأة لتثبت

---

(1) مصطفى عوفي ، نفس المرجع, ص106 .

(2) زهرة كشرود ، مرجع سبق ذكره ،ص70.

(3) نفس المرجع , ص273.

(4) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح , مرجع سبق ذكره , ص85 .

كفاءتها وقدراتها في انجاز الأعمال التي كانت وقفا على الرجال فقط، أضف إلى ذلك هناك دوافع تحقيق الذات [1].

وسنتعرض إلى كل من هذه الدوافع بالتفصيل:

1.7.4 الدافع الاقتصادي:

بينت الدراسات الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية .والمقصود هو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة.

فقد تبين أن للعمل في حد ذاته أهمية كبرى في حياة المرأة .ففي مقال" وايت سانجدون وجد أنه عند سؤال ثلاثمائة وخمسة وعشرين امرأة عاملة بان يرتبن عشرة موضوعات حسب أهميتها فكان العمل المنظم الثابت في مقدمة القائمة وجاءت ظروف العمل الحسنة في المرتبة الثانية بينما جاء ترتيب الأجر المرتفع في المرتبة السادسة.[2]

فخروج المرأة للعمل ضرورة استلزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، إذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة، والتطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة، دفع بالمرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي والمتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها .ففي دراسة قام بها هير عن دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل المهني ظهر" أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة.[3]

وعليه، نجد أنه لقد ارتبط خروج المرأة للعمل، بالدافع الاقتصادي، بحيث تحملت دورا إضافيا إلى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال وتدبير أمور وشؤون المنزل سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس والغذاء والأدوات المدرسية، فهي وإن تركتهم في المنزل لوحدهم طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية وبالتالي الاجتماعية و النفسية.

العالم اليوم يمر بمرحلة اقتصادية جد صعبة، لذلك يعتبر عمل المرأة هام جدا فهي بدخلها تساهم في تحمل مسؤوليات البيت ومساندة زوجها .كما تضيف" كاميليا عبد الفتاح" في كتابها بعنوان" سكولوجية المرأة العاملة "أن هناك دراسة أجريت في المغرب عبرت فيها النساء أن الدافع الاقتصادي هو الذي يدفعهن إلى العمل.

---

(1) مصطفى عوفي, نفس المرجع , ص106 .

(2) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح , مرجع سبق ذكره , ص85.

(3) نفس المرجع, ص 85.

2.7.4 الدافع الذاتي :

تأكيد الذات والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، بحيث تبين في دراسة فريناند زفيج **"**أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة، أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية "[1]

ومنه يعتبر هذا الأخير بالنسبة للعاملة وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة.

وعليه ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي، والرغبة في تحقيق الذات والحاجة إلى تحسين المداخيل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة، باتت النساء تدخلنو لإعداد متزايدة إلى ميدان العمل المأجور، ولقد تقرر في البحث الذي قام به " لانكشير أن بعض الأمهات يلتحقن بالعمل لأسباب أخرى كالرغبة في الخروج والشعور بالرضا عن العمل واتفاق العمل مع ميولهم.[2]

3.7.4 الدافع التعليمي :

نجد أن الأسرة قد أولت اهتماما كبيرا، وجهودا معتبرة بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها،حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية ولهذا كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، فاندفعت المرأة إلى الشغل في مختلف الميادين جنبا إلى جنب الرجل.[3]

وهكذا تجدر الإشارة إلى القول أن عمل المرأة يرتبط بتعليمها فتستتبع القيام بعمل مهني مناسب مع شهادتها العلمية المحصل عليها .وفي هذا الصدد تقول الباحثة سيمون بوفوار **"**أنه بالتعليم استطاعت المرأة أن تحقق النجاح في الالتحاق بالعمل خارج البيت حيث سمح لها أن تؤكد إنسانيتها وبحصولها على شهادات تعليمية فتحت لها أبواب المهن الأساسية.[4]

---

(1) أحمد رشوان , حسني عبد الحميد , **علم الاجتماع المرأة** , المكتب الجامعي الحديث , الإسكندرية ,1988, ص99.

(2) كاميليا عبد الفتاح , نفس المرجع, ص89.

(3) محمد صفوح الأخرس , **تركيب العائلة العربية** , دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا , منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي , ط2, 1981, ص250.

(4) JACK HAVEL .**LE TRAVAIL A L'EXTERIEURE A LA PROMOTION DE ARMAND** Colin. SANS DATE.P130.

4.7.4 الدافع السياسي :

أيضا هناك دافع آخر وراء عمل المرأة لا يقل أهمية عن الدوافع السابقة بحيث جاءت الدساتير والقوانين الدولية التي تنص على المساومة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وانعقدت مؤتمرات دولية في كل من ميكسيكو والقاهرة ودول أخرى لمعالجة أوضاع المرأة في الأسرة، والمجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي وخاصة السياسي،حيث يعتبر العمل بالنسبة للمرأة كحق سياسي، تسعى من خلاله الوصول إلى السلطة.

وقد هاجمت" ماري ريان جندروق "فكرة التبعية الاقتصادية للنساء، وطالبت بحق المرأة في العمل، فالنساء في نظرها يجب أن يقتحمن كل الوظائف، الصناعية والسياسية من أجل أن لا تبقى في مكانة وضيعة وهامشية "لأنه بخروجها للعمل يمكنها أن تشارك في القرار السياسي للدولة.[1]

5.7.4 الدافع الاجتماعي :

إن الدافع الاجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وإبداء أرائها المختلفة ومن ثمة فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة.

كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت)، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الأسرية.

إن خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها، بحيث ساهم وعيها الثقافي وارتفاع مستواها التعليمي إلى تغيير وجهة نظرها إلى المسائل الأسرية إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها ولأبنائها، فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرتها بجزء من مرتبها ومن ثمة تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة.

ومن كل ما سبق نستنتج أن خروج المرأة للعمل جاء بدافع الحاجة المادية وهذا طبعا يعكس ثقافة المجتمع التي يرغب أساسا في بقاء المرأة في المنزل حتى تتفرغ لواجباتها المنزلية وتربية أطفالها، وتحقيق الذات طبعا لا يتم إلا من خلال القيام بواجباتها الأسرية، فالاعتناء بالأسرة هي الوظيفة الأساسية للمرأة أما عملها خارجا فيأتي في المرتبة الثانية ويمكن الاستغناء عنه إذا حدث وفشلت المرأة في التوفيق بين أداء عملها خارجا والقيام بأعبائها الأسرية.

---

(1) LAURA FRADAY.**LE MOUVEMENT SOCIAL** .EDITION DE L'ATElIER.1998.p08.

8.4 أثر انعكاسات خروج المرأة إلى ميدان العمل :

1.8.4 الانعكاسات على شخصيتها :

إن المرأة المشتغلة تعمل رغبة في تأكيد ذاتها وتحقيق إمكانياتها والمساهمة في تطوير المجتمع، أي لديها رغبة في القيام بدور إيجابي نشيط في الحياة، وقد تبنى ذلك في إحساسها بذاتها ومن إقبالها على الحياة بتفاؤل، رغم أن عملها داخل المنزل قد يمنحها الاستقلال الذاتي ولكنه لا يفيد المجتمع مباشرة فهو لا يحررها بل يجعلها متعلقة بالزوج والأطفال فتظل مشاعر التبعية قائمة على ذاتها، حيث يرى S.BOURA أن المرأة مهما كانت محترمة فإنها تبقى ثانوية تابعة، فالفشل في الحياة الزوجية بالنسبة إليها خطر، فهي زوجة قبل كل شيء . بالإضافة إلى التأثير الايجابي الذي يحدثه العمل على نفسية المرأة نجد التأثيرات السلبية، فقد تتعرض المرأة العاملة للتأزم النفسي الذي يسببه حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية وهي الأمومة.

كما أن المرأة العاملة تشعر بصداع عنيف بين مغريات الحياة العملية خارج المنزل وحنينها إلى الاستقرار وبناء بيت تكون فيه الزوجة والأم.[1]

2.8.4 انعكاسات عمل المرأة على رعاية الأبناء :

هناك فكرة سائدة وهي أن الأمهات العاملات تختلف عن الأمهات الغير العاملات في اتجاهين نحو تربية الأبناء بحيث توجد دراسة تؤكد على النتائج السلبية لعمل الأم فيما يخص رعاية أطفالها باعتبار أن العلاقة بين الأم وطفلها بمثابة ركيزة أساسية في النمو الاجتماعي والنفسي والانفعالي، كما يعتبر الانفصال المطول والمتكرر بين الطفل والأم من الأمور المهددة للاستقرار.[2]

إن العلاقة التفاعلية بين الأم والطفل ليس المهم في عدد الساعات التي تقضيها الأم مع طفلها إنما في نوعية التفاعل الحاصل بين الطفل والأم، فقد أدى خروج المرأة للعمل إلى تخليها عن العملية الطبيعية ولجوء المرأة إلى العملية الاصطناعية أي الفطام.

إن قضاء المرأة ساعات طويلة في العمل يعرض أطفالها إلى الإهمال وسوء التربية، ناهيك عن قلق المرأة على أطفالها عندما تتركهم في البيت، فالمرأة العاملة تتعرض لمشكلة عدم وجود من يرعى أطفالها أثناء خروجها للعمل.[3]

---

(1) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح , نفس المرجع, ص 269-270.

(2) نفس المرجع , ص ص 270.269.

(3) محمد أحمد بيومي , عفاف عبد العليم ناصر , **علم الاجتماع العائلي** , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 2003, ص81 .

3.8.4 انعكاسات عمل المرأة على العلاقة بزوجها :

تتعرض المرأة لسوء وتأزم وتوتر علاقتها الزوجية وهذا يحدث بسبب غياب المرأة عن البيت، وتعرضها للإرهاق والتعب وكذلك عدم مبادرة الزوج في مساعدته لزوجته في الوظائف المنزلية، هنا يعتقد أنها مقصرة وغير قادرة على خدمته وخدمة أطفالها، مما يؤدي إلى الشجار بينهما.[1]

فقد أصبح عمل المرأة في المنزل يشارك فيه الرجل أما إذا تمسك بالمعايير القديمة لتقسيم العمل فان ذلك يؤدي إلى شجار ومتاعب بينهما[2] .

9.4 موقف الدين من عمل المرأة :

إن الإسلام يعالج عمل المرأة من منظور شمولي يقوم على ركيزة أساسية تتعلق بإعطاء المرأة حق العمل وفقا لدورها في الحياة الإنسانية، ومسؤوليتها المباشرة لرعاية الأسرة وانسجاما مع ما منحها الله تعالى من مواهب واستعدادات فطرية واتجاهات نفسية وميول وغرائز مختلفة يمكن أن تتيح لها العمل في أنشطة اقتصادية محددة.

ومن خلال استقراء النص القرآني يتضح لنا أن معالم النظرية القرآنية في مجال عمل المرأة تقوم على ثلاثة دعائم جوهرية يكمل بعضها بعضا وهي:

- **الدعامة الأولى :** الإصلاح
- **الدعامة الثانية : الإيمان**
- **الدعامة الثالثة : الثواب**

ومن أبرز الأمثلة القرآنية التي تجمع بين متغيرات الصلاح والإيمان والثواب يمكن الوقوف عليها كشروط واضحة لعمل المرأة تتجلى بتتبع النصوص القرآنية التالية:

قوله تعالى(: فاستجاب لَهم ْربّهم ْأنّي لا أضيعُ عمل عاملِ منكم ْمن ذكر أوْ أنثى بعضكم من بعض).

وقوله تعالى :(من عملِ َصالحًا من ذكّر أو أنثى وهو مؤمنُ فلنحيّينه حياةَ طيّبة ولنجزينّهم أجرهمْ بأحسنِ ما كانوا يعملونْ)[3]," **سورة النحل , أية 98 "**

ويتضح من هذا الخطاب في هذه النصوص القرآنية أن الفئة المستهدفة ليس الرجل وحده ولا المرأة وحدها وإنما الرجل والمرأة على حد سواء.

---

(1) محمد احسان الحسن ، مرجع سبق ذكره, ص 83-84 .

(2) محمد أحمد بيومي , نفس المرجع, ص20.

(3) سورة النحل ، اية 98.

إلا أن المعيار الأهم في تحديد صلاح المرأة للعمل يعتمد على مضمون الخطاب الشرعي، علاوة على معيار الملائمة، والقدرة، والحاجة التي تقتضيها ظروف المجتمع المختلفة، ولذا فإن مجالات التطور والتقدم الاقتصادي تسمح للمرأة بالانخراط في العديد من الأنشطة الاقتصادية، وتتمكن المرأة من خلال ذلك من اكتساب المعارف الخاصة وتعلم التدريب والمهارات الكثيرة فقد أجاز الإسلام للمرأة بالعمل، حيث أن العمل اسم شامل لكل ما يقوم به الإنسان من جهد ذهني وبدني وهذا لا تمنع المرأة منه أصلا.

والأصل في العمل جائز شرعا للرجل والمرأة بشرط تحفظ للمرأة كرامتها وعفتها ويتناسب مع فطرتها وتدبير شؤون بيتها وأولادها مع عدم الاختلاط قدر الإمكان إلا لضرورة أو حاجة.[1]

[1] سعد أحمد محمد , ياسر عبد الكريم الحوراني , **المرأة وقوة العمل في منظور إسلامي** , مجلة مؤتة للبحوث والدراسات , العدد الأول , جامعة مؤتة , قطر , 2000 , ص20.

خلاصة الفصل:

إن للعمل قيمة كبيرة في حياة الإنسان السيكولوجية والاجتماعية، وأن التغيرات الإيديولوجية والتكنولوجية قد أدت إلى دخول المرأة للعمل والإنتاج فخلقت إنسانا جديدا له مميزاته وخصائصه النفسية المختلفة عن خصائص المرأة القديمة التي محيطها الأسرة والنزل والأهل والأقارب.

لقد تمكننا من خلال تعرضنا لهذا الفصل إلى التعرف على وضعية المرأة العاملة في العالم والدوافع التي ساهمت في إقحامها عالم الشغل بجدارة رغم المشاكل التي كانت تشكل عائقا أمام تحقيق أهدافها.

والمرأة الجزائرية كغيرها من نساء العالم تجاوزت الحدود التقليدية في خروجها من المنزل لتبرهن بذلك على جدارتها في شغل مكانة هامة في المجتمع وذلك من خلال توليها لمهمتين بالغتين في الأهمية، مهمة ربة بيت وتربية الأبناء ومهمة الموظفة والعاملة.

الفصل الخامس

الإقتراب المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد:

بعدما انتهينا من تحديد مراحل بناء موضوع الدراسة,و تدقيق المشكلة, نحاول في هذا الفصل المرور إلى مرحلة التحقق من الفرضيات, وهي محلة لها أهميتها ككل دراسة ميدانية حتى الباحث من الإلمام بكل جوانب المشكلة ومحاولة إيجاد تفسيرات لها.

لهذا تعين الباحث في هذه المرحلة إن يلتزم بإتباع خطوات منهجية معينة و محددة المعالم حتى يتسنى له جمع المعطيات و البيانات التي من شانها أن تسمى بالتحقق الموضوعي من الفرضيات.

وعليه فقد تبنت دراستنا على غرار كل الدراسات السوسيولوجية الميدانية مسعى منهجي معين فرضته طبيعة الأهداف المسطرة, وقد تجسد في تحديد المنهج الملائم و أهم التقنيات المعتمدة في جمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة مع ذكر مجلات الدراسة التي على ضوئها أجريت الدراسة.

1.5 المناهج و التقنيات المستخدمة

1.1.5 منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة, لاكتشاف الحقيقة و الإجابة عن الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها.[1]

وعليه فان موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره لذالك تختلف المناهج باختلاف المواضيع, وحتى يتمكن الباحث من دراسة موضوعه دراسة علمية, فان تحديد المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة هامة وضرورية ونظرا لطبيعة المشكلة فان " **المنهج الوصفي التحليلي**" هو المنهج الملائم للدراسة الحالية.

2.1.5 المنهج الوصفي التحليلي : يعد أسلوبا من أساليب التحليل , المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة , وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى , ثم يتم تحليلها بطريقة شرعية و موضوعية , ما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية والتي تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة , ولا يشترط هذا المنهج فروض أو إجراء تجارب.[2]

وعليه فإننا من خلال هذه الدراسة نحاول تحقيق أهدافها والإجابة على التساؤلات التي أثيرت في الإشكالية من خلال هذا المنهج , كما اعتمدنا على "**الأسلوب الإحصائي البسيط**" وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام يمكن التعليق عليها وتحليلها للوصول إلى نتائج .

3.1.5 المنهج الإحصائي : يستعمل المنهج الإحصائي في دراسة عينة من العينات لكي يمكن التعرف على المجموع الكلي للموضوع وتعميم النتائج , ولقد استخدمنا هنا هذا المنهج لدراسة العينة من جوانب متعددة وترجمت المعلومات الكيفية إلى جداول كمية أعداد ونسب)

والمنهج الإحصائي هو عبارة عن مجموعة من الأساليب المتنوعة بجمع المعطيات الإحصائية وتحليلها رياضيا لغرض إظهار الاستدلالات العلمية التي قد يبدو في الغالب غير واضحة .

---

(1) عبد القادر حلمي, **مدخل إلى الإحصاء ,** ديوان المطبوعات الجامعية،1985, ص ص 25, 27.

(2) محمد عبيدات وآخرون,**منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل و التطبيقات**, دار وائل للنشر عمان ، ط2، 1999، ص96.

والمنهج الإحصائي يتلخص في الأتّـــــــــــــــــــــــــي:

- ✓ **جمع البيانات :** وهي أول خطوة يجب أن يقوم بها الباحث لأنها أساس الدراسة , وهذه البيانات يجب أن تكون بالقدر الكافي متمثلة أحسن تمثيل للعينة وبالتالي المجتمع الذي أخذت منه العينة .
- ✓ **تنظيمها تنظيما مسبقا أو بتنظيمها وترتيبها :** ويتم هذا التنظيم أو الترتيب عادة بوضع البيانات في جداول .
- ✓ **التمثيل :** مرحلة تمثيل التي تتخذ أشكالا , وصورا مختلفة في عرضها على القارئ, حيث تساعده في تتبع وجه التشابه والاختلاف أو تغيرات الظواهر المدروسة.
- ✓ **التحليل :** وفيها يحاول الباحث تنطيق الأرقام الصامتة.
- ✓ **التفسير :** التي تتطلب من الباحث أن يكون ملما باستعمالات المنهج الإحصائي وهو المنهج الذي قد يمكنه , مما هو مطلق وما هو نسبي , وما هو ثابت,وما هو طارئ أو بين ما هو عارض.
- ✓ **الخلاصة :** ما يجب معرفته بغية الوصول إلى أساس الهدف العلمي الذي يسعى إلى المعرفة التي تساعد على تحديد التوقع , وبذلك يمكن أخذ الاحتياطات الأزمة والممكنة للتحكم في المتوقع.[1]

2.5 تقنيات جمع المعلومات : يخلص الباحث بعد تحديد الموضوع , من خلال المرحلة الاستكشافية إلى تحديد أهم الأساليب التي تتيح وتسهل له عملية جمع المعطيات , مركزا أن تكون هذه التقنيات تتماشى وطبيعة البحث , وفي هذا البحث تم الاعتماد على التقنيات التالية :

1.2.5 الملاحظة :

تعد الملاحظة الحسية أداة من أدوات جمع الحقائق , ومصدر من مصادر المعرفة الصحيحة ولقد اعتمدنا على الملاحظة البسيطة , كما تحدث تلقائيا , ودون الاعتماد على أدوات لقياسها , كما كانت هذه الملاحظة بدون مشاركة , بمعنى أن يقوم الباحث فيها بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة , وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد التي يتصل أعضائها ببعض اتصالا مباشرا , ومن مزاياه أنه يهيء للباحث ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية.[2]

هذا بالإضافة إلى أنها أهم الوسائل في جمع المعلومات ومن مزاياها نذكر :

---

(1) أبو النجار محمد العمري,**الخطوات المنهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية** , الازاريطية الإسكندرية,المكتبة الجامعية ,2000, ص177.

- التعرف على أهم الآراء والتصورات داخل المجتمع ككل والمبحوثات من جهة أخرى حول العنف ضد المرأة العاملة
- التمهيد لمرحلة الاستمارة والحصول على بيانات مفيدة خاصة في المرحلة الاستكشافية
- توجيه البحث والباحث لاستدراك بعض الهفوات
- معرفة مدى مصداقية المبحوثات وصدقهم في إجابتهم على أسئلة الاستمارة
- عدم التأثير على المبحوثات وجعلهم يتعاملون مع الموضوع (بكل عفوية) .

2.2.5 الاستمارة بالمقابلة : هي تقنية من تقنيات البحث العلمي , استخدمناها لأن تكون قريبين من مجتمع البحث , ومحيطين بكل ما يدور حوله هذا بالإضافة لعدة اعتبارات .

ولقد ارتكزت أسئلة الاستمارة حول البحث العلمي بصورة مباشرة أو غير مباشرة , وتتكون أسئلتها من مغلقة , مفتوحة, نصف مفتوحة مغلقة , وعند الإنتهاء من صياغتها تم عرضها على الأستاذ المشرف وبعد التعديل والتأكد من ثباتها وصدقها , ثم تجريبها في مرحلة الأولى على 3 مبحوثات وبعد مراجعتها وإعادة صياغة بعض الأسئلة بما يتناسب مع الملاحظات التي سجلناها عند تجربتها , عمدنا إلى طرح الأسئلة على المبحوثات , وتسجيل الإجابة الممنوحة لنا , بحيث كانت كل واحدة على حدى .

- وتضم الإستمارة 03 محاور :

1- محور البيانات العامة : وقد ضم أسئلة من 1-4

2- محور يتعلق بالفرضية الأولى : أساليب التنشئة الأسرية من 12-20 .

3- محور يتعلق بالفرضية الثانية والثالثة (المستوى التعليمي وتدني المستوى المعيشي) ، وقد ضم من 1-11 .

3.5 مجالات الدراسة :

ترتبط كل دراسة ميدانية بثلاث مجالات مكانية و زمانية بشرية فالأولى تحدد وترسم المكان الذي تجري فيه الدراسة , والثانية تحضر مجموعة من الأشخاص الموزعين داخل الحيز المكاني , أما المجال الزمني فهو يحدد تاريخ ومدة إجراء الدراسة .

1.3.5 المجال المكاني : لقد تم إجراء الدراسة الميدانية على مستوى مدينة قصرالبخاري ولاية المدية وفي منطقة مساحتها 58.87 كم2 وعدد سكانها 67813 نسمة , أما الكثافة فتقدربـــ1259[1] نسمة/كم2 , وأما عن موقعها فهي تقع في حوض الشلف على بعد 65 كم

(1) حسب تعداد 2008 .

من عاصمة الولاية وشمالا نجد الأطلس الصحراوي , يمر بها الطريق الرابط بين الجزائر والأغواط على 624 كم .

البطاقة التقنية:

تم تدشين يوم الأربعاء 9 ربيع الأول 1404 ه الموافق ل 14 ديسمبر 1983 ثانوية موسى بن نصير المختلطة, والتي تم بنائها عام 1980.ببلدية قصر البخاري, ولاية المدية.....من طرف السيد كاتب الدولة للتعليم الثانوي والتقيمي.....

تتربع على مساحة 4983,88متر مربع, تضم 1322طالب وطالبة منهم 751 طالبة , 571 طالب موزعين على ثلاث تخصصات { شعب} الأدبية والعلمية والتقنية , و 4 مخابر والعيادة , يؤطرهم 68 أستاذ ,منهم 37 أستاذة و 31 أستاذ, وموظفين وإداريين يصل عددهم إلى 55 موظف , كما يوجد مكتبة يصل عدد الكتب فيها 2000 كتاب , وكذلك ملعب رياضي , و6 مساكن وظيفية ...

2.3.5 المجال الزمني : من المسلم به أن أي بحث علمي يتطلب من الباحث وقتا محددا لإنجازه , وهذا يتحدد تبعا لطبيعة الموضوع المدروس والظروف المحيطة بالباحث , ويقصد بالمجال الزمني المدة التي استغرقها البحث والتي تبدأ من التفكير فيه حتى إنجازه كاملا .

لقد استغرقت دراستنا حوالي 10 أيام, حيث بدأ بجمع المادة العلمية والنظرية حول موضوع مذكرتنا وذلك من خلال ما تحتويه مكتبتنا ومكتبة الحقوق من مراجع ومصادر , وأيضا تحصلنا على بعض المراجع من خارج المكتبة وذلك بفضل المساعدة التي قدمها لنا زملاءنا والأساتذة .

وفي الأسابيع الأولى من شهر افريل قمنا بطلب تصريح لزيارة المؤسسة التي سنقوم فيها بدراستنا الميدانية من طرف رئيس قسم العلوم الاجتماعية الذي وافق على التصريح الذي أخذناه إلى المؤسسة بالضبط إلى مكتب المدير الذي طالبني في الأول بإحضاري لصورة في الاستمارة التي أعددتها لذلك عدنا في مرة أخرى و قام بالاطلاع على كل أسئلة الاستمارة ,أعطاني موافقته الرسمية واطلاع على موضوع دراستنا و ما نريد البحث عنه .

و بحكم أني كانت لي معرفة مسبقة بالمدير فقد قدم لي معلومات غنية و قيمة جدا عن المؤسسة و عن الأشخاص العاملين بها , و بعد ذلك بدأنا نقوم بجولتنا داخل المؤسسة و الاحتكاك بالعاملات فيها إذ قضينا فترة أيام للدراسة الاستطلاعية , ووزعنا الاستمارة للعاملات , ولم تصادفنا أي صعوبات معهن .

3.3.5.المجال البشري :

4.5 العينة و طريقة اختيارها :

و هي ذلك الجمع الذي ضم عددا كبيرا أو قليلا من الأفراد المتغيرة في الشكل أو اللون أو القياس لكنها تعود إلى أصل واحد و هي متشابهة في إحدى الصفات على الأقل , فالباحث عندما يريد دراسة احد الأبعاد أو إحدى الخصائص لمجموعة من الأفراد أو إحدى السمات لا يستطيع أن يقوم بملاحظات لكل أفراد المجتمع لكن بإمكانه أن يأخذ فكرة تقريبية على الأقل لهذا المتغير أو لهذه المواصفة و الوصول إلى ذلك يكتفي باقتطاف أو اخذ عينة قد تكون قليلة أو كثيرة الأفراد ممثلة لكل أفراد المجتمع و هذا المحدود من الأفراد مأخوذ بدقة من المجتمع هذا الذي يطلق عليه اسم العينة[1] و هو الجزء من المجتمع تتضمن :

-تم تحديد المكان الذي يتم فيه الدراسة الميدانية (وقد وقع الاختيار على منطقة قصر البخاري) وهذا بسبب :

-انها منطقة تنحدر منها الباحثة .

-إمكانية الحصول على وحدات البحث

لذا فقد وقع اختيارنا على العينة القصدية للعاملات حيث تعرف **العينة القصدية :** العين المقصودة غير الاحتمالية من العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولائك الأفراد دون غيرهم ، وتكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة .

كما أنه يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توفر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.[2]

- و يتم الحصول على هذا الصنف من العينة عندما يطلب الباحث من شخص أو عدة أشخاص أن يدلون أو يرشدوه نحو أشخاص آخرين من معارفهم و يملكون نفس المميزات و الخصائص التي عندهم على أساسها اختارهم الباحث لينتموا إلى العينة[3] .

---

(1) عبد القادر حلمي , مرجع سبق ذكره ص ص،20.19.

(2) محمد عبيدات،محمد أبو نصار ، عقلة مبيضتين ، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط2 ، 1999 ، ص96.

(3) سعيد السبعون و حفصة جرادي ,**الدليل العلمي في إعداد المذكرات و الرسائل العلمية في الاجتماع** ,دار القصبة للنشر,الجزائر ، 2012 ص 54.

خلاصة الفصل :

لقد تم تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و ذلك من خلال الاعتماد على جملة من المناهج , من بينها منهج الدراسة و المنهج الوصفي لما يتضمنه من وصف و تحليل و تفسير و تحليل للمشكلة المطروحة , بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي ساعدنا على ترجمة المعلومات الكيفية إلى كمية (جداول ,إعداد ,نسب وأعمدة بيانية)

و قد تمت الاستعانة لمجموعة من التقنيات الخاصة بجمع المعطيات منها المقابلة والملاحظة وتقنية المحتوى على أساس انه من التقنيات الخاصة بمعالجة المعلومة .

دون ان ننسى في ذلك أن تحدد المجالات الثلاثة :

المكانية والزمنية (العينة المدروسة).

الفصل السادس

عرض وقراءة وتحليل الجداول الخاصة

بفرضيات الدراسة مع التعرض إلى نتائجها العامة

مقدمة:

في إطار الدراسة قمنا بتوزيع استمارات على العاملات بثانوية موسى بن نصير بمدينة قصر البخاري والذي يقدر عددهن بـــ37 مدرسة اخترنا منهن 30 مبحوثة ،وبعد جمع وتفريغ البيانات الجداول الآتية ،التي قمنا بتركيبها وتحليلها للوصول إلى نتائج موضوعية.

1 ــ جداول خاصة بالعينة: الهدف من هذه الجداول هو التعريف بالعينة حيث أن هذه البيانات سترافق الباحث طيلة تحليله للجانب الميداني.

جدول رقم (01) يبين توزيع المبحوثات حسب السن:

السن	التكرارات	النسبة المئوية
20 30	07	%23.33
30 40	12	%40
أكبر من 40	11	%36.67
المجموع	30	%100

يبين الجدول توزيع المبحوثات حسب السن حيث نلاحظ أن أغلبية المبحوثات أعمارهن تتراوح بين 30 40 سنة بنسبة 40% ،فيما بلغت نسبة اللائي تزيد أعمارهن عن 40 سنة 36,67% ،أما اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 30 سنة فنسبتهن 23,33%

جدول رقم (02) يبين توزيع المبحوثات حسب الحالة العائلية :

الحالة العائلية	العدد	النسبة المئوية
عزباء	03	%10
متزوجة	27	%90
مطلقة	00	%00
أرملة	00	%00
المجموع	30	%100

بعد جمع البيانات قمنا بتوزيع المبحوثات حسب الحالة العائلية في الجدول فوجدنا أن 90% منهن متزوجات و10% عازبات ،في حين أننا لم نسجل أي مبحوثة مطلقة أو أرملة.

جدول رقم (03) يبين توزيع المبحوثات حسب مكان الإقامة:

مكان الإقامة	التكرارات	النسبة المئوية
منطقة حضرية	06	%20
منطقة شبه حضرية	12	%40
منطقة ريفية	12	%40
المجموع	30	%100

يبين الجدول توزيع المبحوثات حسب مكان الإقامة حيث وجدنا أن 40% من المبحوثات يقمن في مناطق شبه حضرية ونفس النسبة في المناطق الريفية ،في حين أن المقيمات في المناطق الحضرية بلغت نسبتهن 20%

جدول رقم (04) يبين توزيع المبحوثات حسب نوع العنف الممارس عليهن:

نوع العنف	التكرارات	النسبة المئوية
لفظي	08	%26.67
رمزي	06	%20
جسدي	16	%53.33
المجموع	30	%100

ببين الجدول توزيع المبحوثات حسب نوع العنف الممارس عليهن فنجد أن 53,33% مورس عليهن عنف جسدي و26,67% تعرضن للعنف اللفظي فيما تعرضت 20% منهن للعنف الرمزي

تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى

جدول رقم (05) يبين العلاقة بين طبيعة التنشئة الأسرية ونوع العنف الممارس على المبحوثات:

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
طبيعة التنشئة	قاسية	5	%25	3	%15	12	%60	20	%66.66
	متسلطة	1	%20	0	%00	4	%80	05	%16.67
	حماية اهتمام	2	%40	3	%60	0	%00	05	%16.67
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين طبيعة التنشئة الأسرية ونوع العنف الممارس على المبحوثات أن 66,66% من المبحوثات كانت تنشئتهن الأسرية قاسية ،و16,67% كانت تنشئتهن الأسرية متسلطة ، ونفس النسبة كانت تنشئتهن الأسرية تتميز بالحماية والإهتمام،وإذا ربطنا التنشئة بالعنف ، نلاحظ أن 80% م المبحوثات اللائي كانت تنشئتهن الأسرية متسلطة تعرضن للعنف الجسدي، و60% من المبحوثات اللائي كانت تنشئتهن الأسرية قاسية تعرضن للعنف الجسدي ،فيما لم تتعرض أي مبحوثة ممن كانت تنشئتهن الأسرية تتميز بالحماية والإهتمام للعنف الجسدي.

نلاحظ للتنشئة الأسرية تعتبر مؤشرا على مدى تعرض المرأة العاملة للعنف حيث أن النساء اللاتي تميزت تنشئتهن الأسرية بالحماية والإهتمام هن الأقل تغرضا للعنف الجسدي ، على عكس النساء اللائي تميزت تنشئتهن الأسرية بالتسلط والقسوة هن أكثر تعرضا للعنف الجسدي.

جدول رقم (06) يبين العلاقة بين الحوار داخل العائلة ونوع العنف الممارس على المبحوثات.

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
الحوار	موجود	4	%100	0	%00	0	%00	4	%13.33
	أحيانا	1	%11.11	1	%11.11	7	%77.78	9	%.30
	منعدم	3	%17.65	5	%29.41	9	%52.94	17	%56.67
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أغلبية المبحوثات ينعدم الحوار في الوسط الأسري الذي نشأن فيه بنسبة 13,33% فيما لن اللائي نشأن في أسر يسودها الحوار أحيانا فنسبتهن 30% ،أما اللائي نشان في أسر ينعدم فيها الحوار فنسبتهن 56,67%،إذن أغلبية أسر المبحوثات ينعدم فيها الحوار، وإذا ما هذا بممارسة العنف الجسدي نجد أن المبحوثات اللائي نشأن في أسر يسودها الحوار أحيانا أو ينعدم فيها هن أكثر تعرضا للغنف الجسدي بنسبة 77,78% و52,94% ،فيما ينعدم العنف الجسدي عند المبحوثات اللائي نشأن في أسر يسودها الحوار00%.

نلاحظ أن النساء العاملات اللاتي نشأن في أسر يسودها الحوار هن أقل تعرضا للعنف الجسدي من أولئك اللائي تميزت تنشئتهن الأسرية بالتسلط والقسوة ،وقد يرجع ذلك إلى القيم الإجتماعية التي تكتسبها المرأة من نمط التنشئة والتي قد تصل إلى تقبل نمط معين من المعاملة كالقسوة مثلا.

جدول رقم (07) يبين العلاقة بين إدمان رب الأسرة (الزوج الأب الأخ) ونوع العنف الممارس على الميحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
الإدمان	نعم	0	%00	0	%00	8	%100	8	%13.33
	لا	8	%36.36	6	%27.26	8	%36.36	22	%86,67
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة النساء اللاتي أرباب أسرهن مدمنين هي 13,33% ، أما غير المدمنين فـــ 86,67% ،وتبلغ نسبة النساء اللاتي أرباب أسرهن مدمنون وتعرضن للعنف الجسدي 100%، أما النساء اللاتي أرباب أسرهن غير مدمنين وتعرضن للعنف الجسدي فنسبتهن 53,33%

نلاحظ أن المدمنين هم أكثر ممارسة للعنف الجسدي في حق النساء العاملات ، و يعتبر الإدمان من أهم الأسباب المؤدية والى ارتكاب الجريمة ،كما أن النساء اللاتي أزواجهن يتعاطون الإدمان بشتى أنواعه هم أكثر اعتداءا على زوجاتهم.

جدول رقم (08) يبين العلاقة بين طبيعة التنشئة الأسرية ورد فعل المرأة المعنفة

		ردة فعل المرأة المعنفة				المجموع	%
		الحوار	%	تدخل الآخرين	%		
التنشئة الأسرية	قاسية	4	%20	16	%80	20	%66.66
	متسلطة	1	%20	4	%80	5	%16.67
	حماية واهتمام	1	%20	4	%80	5	%16.67
المجموع		6	%20	24	%80	30	%100

يوضح لنا الجدول العلاقة بين طبيعة التنشئة الأسرية ،ورد فعل المرأة المعنفة حيث نلاحظ تماثلا كبيرا في النسب فالنساء اللائي تميزت تنشئتهن الإجتماعية بالقسوة أو التسلط أو الحماية والإهتمام ،كلهن سجلنا تدخل الآخرين بنسبة 80%.

إذن مهما كانت طبيعة التنشئة الأسرية لم تؤثر على رد فعل المرأة المعنفة ،وهذا قد يعود إلى طبيعة المنطقة والعادات السائدة فيها حيث نلاحظ في المجتمع، أغلبية الخلافات وخاصة الزوجية منها تستلزم تدخل الآخرين وخاصة الأهل .

جدول رقم (09) يبين العلاقة بين الحوار داخل الأسرة ورد فعل المرأة المعنفة

		ردة فعل المرأة المعنفة				المجموع	%
		الحوار	%	تدخل الآخرين	%		
الحوار	موجود	4	%100	0	%00	4	%13.33
	أحيانا	1	%11.11	8	%88.89	9	%30
	منعدم	1	%6.25	16	%93.75	17	%56.67
المجموع		6	%20	24	%80	30	%100

يبين لنا الجدول العلاقة بين الحوار داخل الأسرة التي نشأت فيها المبحوثة وردة فعلها عندما تتعرض للعنف ، رغم أن نسبة تدخل الآخرين عالية 80% إلا أننا نلاحظ أن النساء اللاتي نشأن في وسط أسري يسوده الحوار فإن نسبة الحوار في ردة فعلهن هي 100% في حين نجد نسبة الحوار منخفضة عند المبحوثات اللاتي نشأن في أسر يسودها الحوار أحيانا أو ينعدم بنسبة 11,11% و6,25% على التوالي.

النساء اللاتي نشأن في وسط أسري يتميز بالحوار كلهن،يستعملن الحوار كرد فعل على التعنيف أما اللاتي نشأن في وسط أسري ينعدم أو يقل فيه الحوار فأغلبهن يلجأن للآخرين كرد فعل غلى العنف الممارس في حقهن.

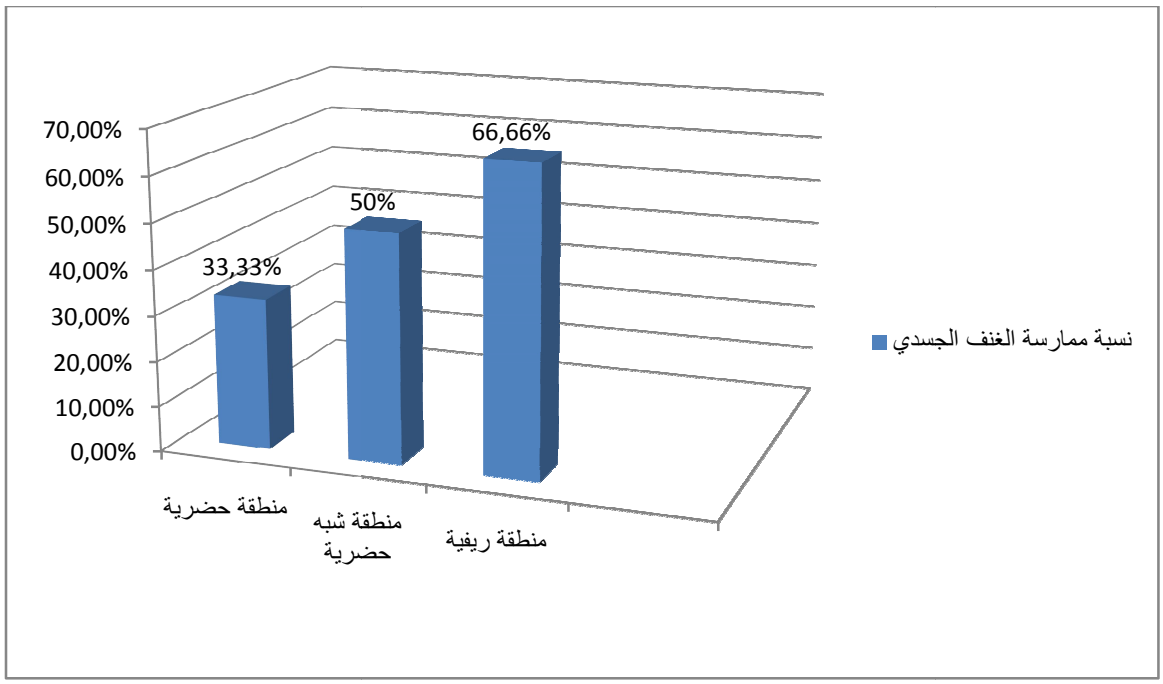
جدول رقم (10) يبين العلاقة بين مكان الإقامة ونوع العنف الممارس على المبحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
مكان الإقامة	منطقة حضرية	2	%33.33	2	%33.33	2	%33.33	6	%20
	منطقة شبه حضرية	4	%33.33	2	%16.67	6	%50	12	%.40
	منطقة ريفية	2	%16.67	2	%16.67	8	%66.66	12	%40
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين لنا العلاقة بين مكان الإقامة ونوع العنف الممارس علي المبحوثات على المبحوثات ، أن 40% من المبحوثات يقمن في مناطق شبه حضرية ونفس النسبة في المناطق الريفية ،في حي أن المقيمات في المناطق الحضرية بلغت نسبتهن 20% ،ونسبة ممارسة العنف الجسدي تسجل نسبة عالية في المناطق الريفية 66,66% ،كما نسجل ارتفاعا نسبيا في المناطق للعنف الجسدي في المناطق شبه الحضرية بـــ50% ،ولكنه ينخفض في المناطق الحضرية إلى 33.33%.

إذن العنف الجسدي يكثر في المناطق ذات الطابع الريفي و يقل كلما اتجهنا نحو المناطق الحضرية والرسم البياني الآتي يوضح لنا ذلك:

أعمدة تكرارية توضح العلاقة بين مكان الإقامة وممارسة العنف الجسدي على المبحوثات



نلاحظ من خلال الرسم البياني أنه كلما اتجهنا إلى المناطق الأقل مدنية ترتفع نسبة العنف الجسدي في حق النساء العاملات.

تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية

جدول رقم (11) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) نوع العنف الممارس على المبحوثات

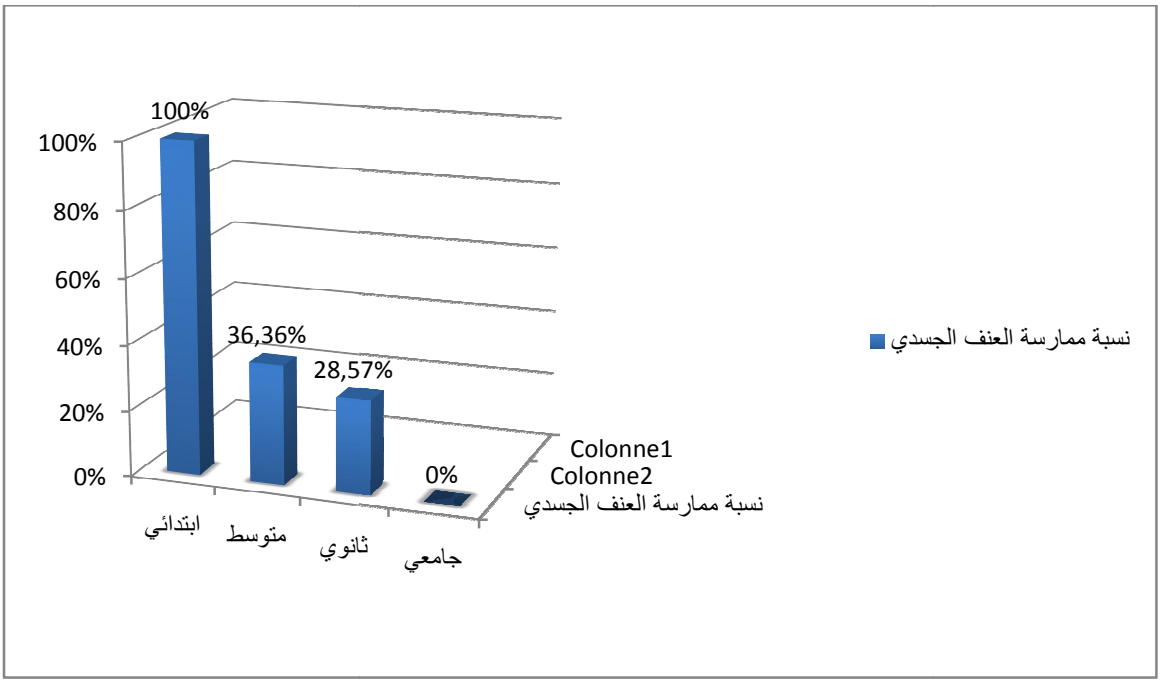
		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
المستوى التعليمي	ابتدائي	0	%00	0	%00	5	%100	5	%16.67
	متوسط	2	%36.36	1	%27.26	9	%36.36	12	%40
	ثانوي	4	%57.14	1	%14.29	2	%28.57	7	%23.33
	جامعي	2	%33.33	4	%66.67	0	%00	6	%20
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

نلاحظ في الجدول الذي يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة ونوع العنف الممارس على المبحوثات ، أن 40% من المبحوثات أرباب أسرهن يملكون مستوى تعليمي متوسط،و23,23% ثانوي ،تليها نسبة الجامعيين بـــ 20%

وأخيرا نسبة الإبتدائيين 16,67% ،وإذا ربطنا المستوى التعليمي بنوع العنف لممارس وخاضه الجسدي منه ،نلاحظ أن أرباب الأسر الذين يملكون مستوى ابتدائي مارسوا العنف الجسدي على المبحوثات بصفة مطلقة أي بنسبة 100%

في حين أن أصحاب المستوى التعليمي المتوسط مارسوا العنف الجسدي بنسبة 36,36% أما أصحاب المستوى الثانوي فنسبة ممارستهم للعنف الجسدي قدرت بـــ 28,57%،أما الجامعيين فلم يمارس أي منهم العنف الجسدي على المبحوثات.

أعمدة تكرارية توضح العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة(الزوج الأب الأخ) وممارسة العنف الجسدي على المبحوثات



نلاحظ من خلال الرسم البياني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفضت نسبة ممارسة العنف الجسدي على المرأة العاملة، والعكس صحيح.

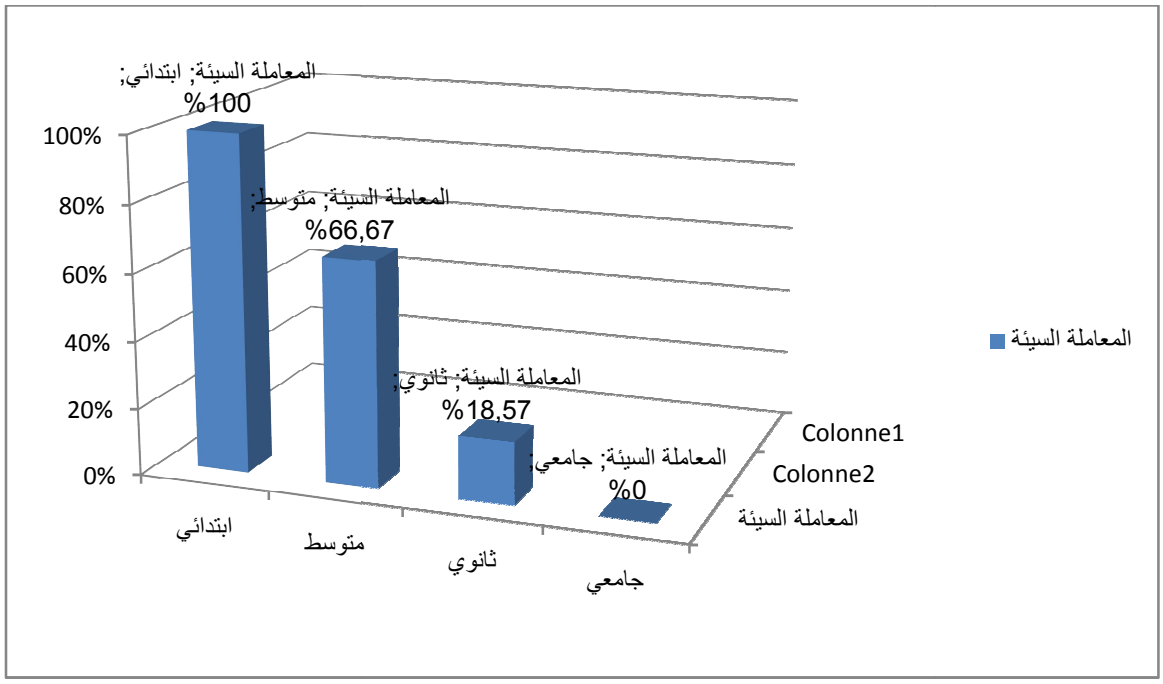
جدول رقم (12) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ)ونوع معاملته للمرأة العاملة عندما لا تتمكن من تلبية الحاجيات المادية

		نوع المعاملة				المجموع	%
		حسنة	%	سيئة	%		
المستوى التعليمي	ابتدائي	0	%00	5	%100	5	%16.67
	متوسط	4	%33.33	8	%66.67	12	%40
	ثانوي	5	%71.43	2	%18.57	7	%23.33
	جامعي	6	%100	0	%00	6	%20
المجموع		15	%100	15	%50	30	%100

نلاحظ في الجدول الذي يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة ومعاملته للمبحوثة عندما لا تتمكن من تلبية الحاجيات المادية ، ذوو المستوى التعليمي الابتدائي جميعهم عاملو المبحوثات معاملة سيئة أي بنسبة 100% ،أما ذوو المستوى التعليمي المتوسط فنسبة المعاملة السيئة بلغت 66.67% ،وتنخفض عند أصحاب المستوى الثانوي إلى 18.57%،وتنعدم المعاملة السيئة عند الجامعيين أي 00%

نلاحظ أن المستوى التعليمي يحدد إلى حد بعيد مدى المعاملة السيئة للمرأة العاملة ،هذه المعاملة التي هي في حد ذاتها نمط من أنماط العنف قد يكون لفظيا أو رمزيا ،ويؤدي في أغلب الأحيان إلى العنف الجسدي.

أعمدة تكرارية توضح العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) ونوع معاملته للمرأة العاملة عندما لا تتمكن من تلبية الحاجيات المادية



نلاحظ من خلال الرسم البياني أنه كلما انخفض المستوى التعليمي لرب الأسرة زادت نسبة معاملته السيئة للمرأة العاملة.

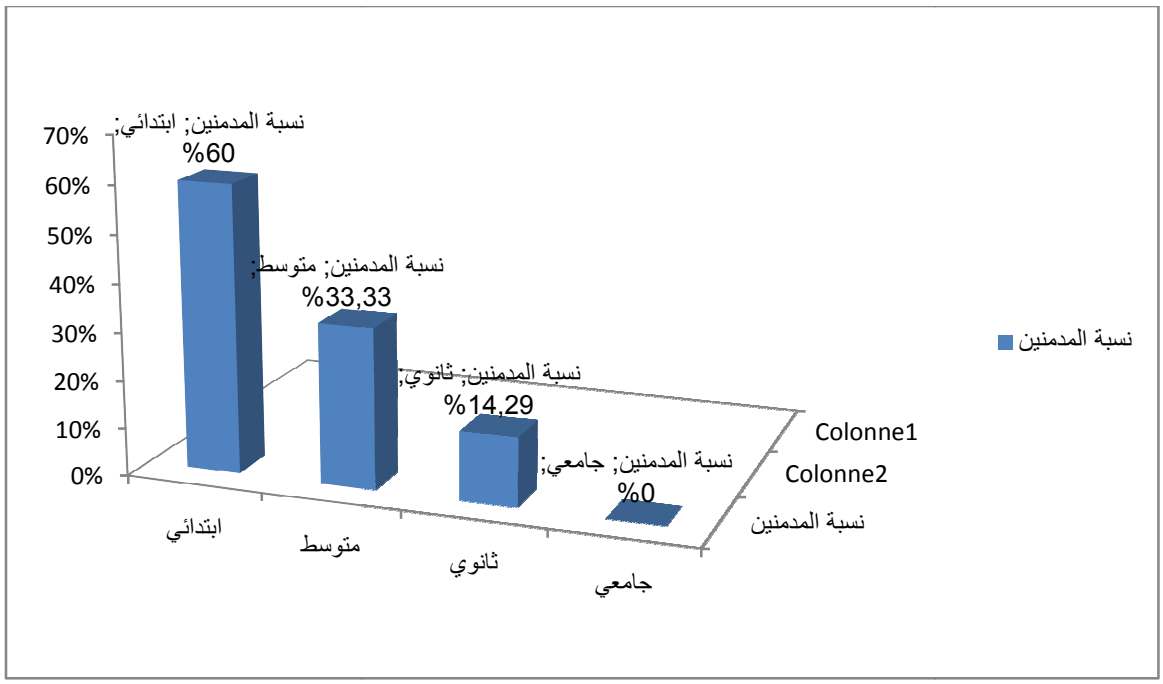
جدول رقم (13) المستوى التعليمي لرب الأسرة(الزوج الأب الأخ) والإدمان

		الإدمان				المجموع	%
		نعم	%	لا	%		
المستوى التعليمي	ابتدائي	3	%60	2	%40	5	%16.67
	متوسط	4	%33.33	8	%66.67	12	%40
	ثانوي	1	%14.29	6	%85.71	7	%23.33
	جامعي	0	%00	6	%100	6	%20
المجموع		8	%28.67	22	%73.33	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة أرباب الأسر المدمنين 28,67% ،ونسبة المدمنين من أصحاب المستوى الابتدائي هي 60% ،أما أصحاب لمستوى المتوسط فهي 33,33% ،وتنخفض عند أصحاب المستوى الثانوي إلى 14,29% وينعدم الإدمان عند أصحاب المستوى التعليمي الجامعي 00%

حاولنا في هذا الجدول ربط ظاهرة الإدمان بالمستوى التعليمي ،نظرا لأن الإدمان يعتبر سببا في ممارسة العنف الجسدي وهذا ما سجلناه في الجدول رقم (07) حيث وجدنا أن كل المدمنين مارسوا العنف الجسدي على المبحوثات وفي هذا الجدول نلاحظ أن ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي أغلبهم مدمنون، أي أن تدني المستوى التعليمي قد يؤدي إلى تصرفات أو اكتساب عادات تدفع إلى ممارسة العنف .

أعمدة تكرارية توضح العلاقة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة(الزوج الأب الأخ) والإدمان



نلاحظ من خلال الرسم البياني أنه كلما انخفض المستوى التعليمي زاد الإقبال على الإدمان والعكس صحيح.

تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة

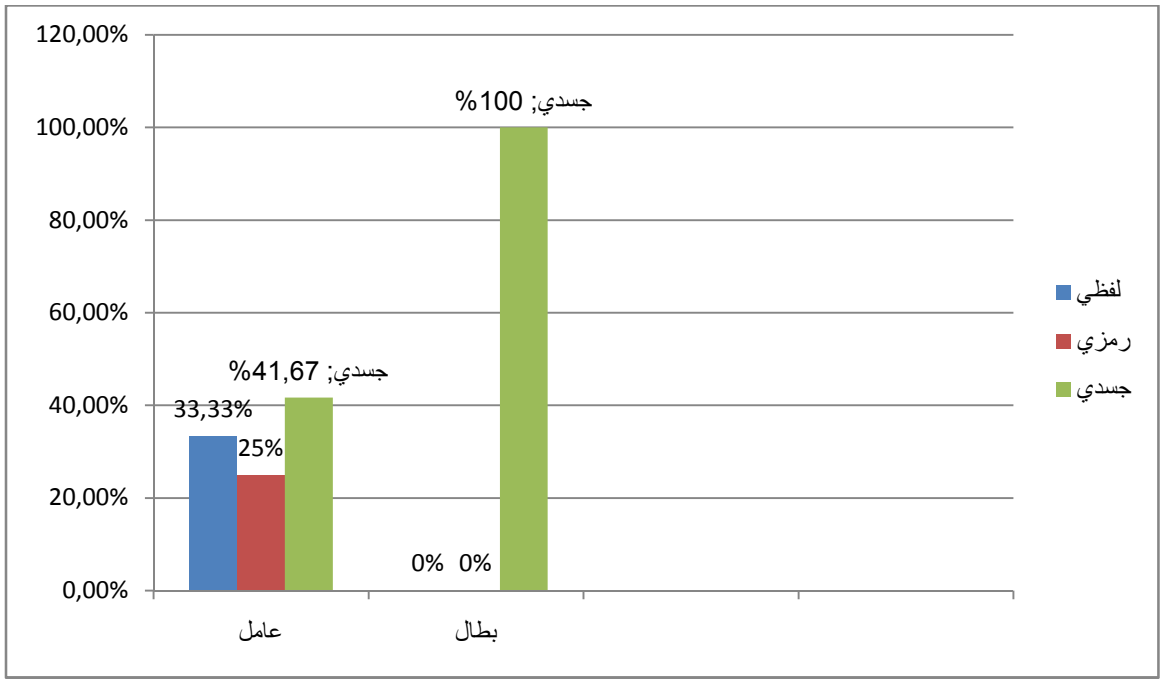
جدول رقم (14) يبين العلاقة بين الحالة المهنية لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) نوع العنف الممارس على المبحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
الحالة المهنية	عامل	8	%33.33	6	%25	10	%41.67	24	%75
	بطال	0	%00	0	%00	6	%100	6	%25
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة أرباب الأسر العاملين هي 75% ،أما البطالين فنسبتهم 25% ،أما نوع العنف الممارس على المبحوثات وخاصة الجسدي منه ،نجد كل البطالين مارسوا العنف الجسدي أي بنسبة 100% فيما أن العاملين مارسوا العنف الجسدي بنسبة 41,67%

نلاحظ أن الحالة المهنية لرب العائلة تحدد كثيرا مدى ممارسته للعنف في حق المرأة العاملة ،وقد يرجع ذلك إلى المشاكل المادية التي يعاني منها البطال وفي المقابل عجز أو عزوف المرأة العاملة عن تلبية متطلباته.

أعمدة تكرارية توضح العلاقة بين الحالة المهنية لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) والعنف الممارس على المبحوثات



نلاحظ من خلال الجدول أنه كلما ان نسبة ممارسة العنف الجسدي من طرف البطالين أعلى منها عند العاملين.

جدول رقم (15) يبين العلاقة بين مهنة رب الأسرة العامل (الزوج الأب الأخ) نوع العنف الممارس على المبحوثات

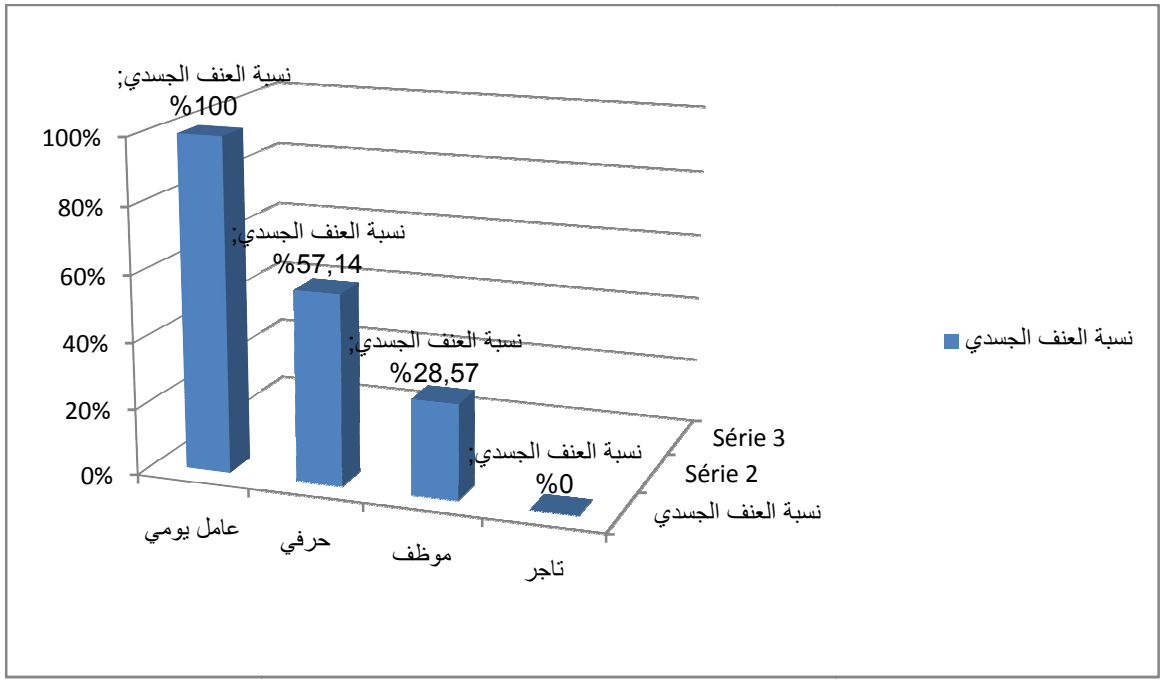
		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
أ	عامل يومي	0	%00	0	%00	5	%100	5	%20.83
	حرفي	2	%28.57	1	%14.29	4	%57.14	7	%29.17
	موظف	4	%57.14	1	%14.29	1	%28.57	6	%25
	تاجر	2	%33.33	4	%66.67	0	%00	6	%25
المجموع		8	%33.33	6	%25	10	%41.67	24	%100

يتبين لنا من خلال الجدول الذي يبين علاقة مهنة أرباب الأسر العاملين ونوع العنف الممارس على المبحوثات ، أن العمال اليوميين مارسوا العنف الجسدي بصورة مطلقة أي بنسبة 100% ، أما الحرفيين فقد مارسوا العنف الجسدي

بنسبة 57,14% ، أما الموظفين فقد مارسوا العنف الجسدي بنسبة 28,57% ،ولم نسجل ممارسة للعنف الجسدي من طرف التجار00%.

وبذلك فإن نوع المهنة حددت إلى مدى بعيد نوع العنف الممارس على المرأة العاملة، حيث أن العمال اليوميين يمارسون نشاطا غير ثابت ،وبذلك يعانون من مشاكل مادية قد تدفع بهم إلى ممارسة العنف الجسدي ،أما التجار فربما لقلة احتكاكهم بأسرهم نظرا لأن نشاطهم يحتم غليهم قضاء وقت أكبر خارج المنزل،إضافة إلى أنهم من الناحية المادية ليسوا بحاجة إلى النساء العاملات.

أعمدة تكرارية توضح العلاقة بين مهنة رب الأسرة (الزوج الأب الأخ) وممارسة العنف الجسدي على المبحوثات



نلاحظ أنه كلما كانت مهنة رب الأسرة قاسية ،وعائداتها المادية قليلة ارتفعت نسبة العنف الجسدي الممارس على المرأة العاملة.

جدول رقم (16) يبين العلاقة بين مدى حرية المبحوثات في صرف راتبهن الشهري ونوع العنف الممارس عليهن

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
الصرف في الراتب	حرة	3	%20	6	%40	6	%40	15	%50
	مجبرة	5	%33.33	0	%00	10	%66.67	15	%.50
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

يبين لنا الجدول الذي يوضح العلاقة بين مدى حرية المبحوثات في صرف راتبهن الشهري وبين نوع العنف منهن مجبرات على تلبية % من المبحوثات يصرفن راتبهن الشهري بحرية،و50%الممارس عليهن ،أن 50 الإحتياجات العائلية.

وإذا ربطنا بين مدى حرية المبحوثات في صرف راتبهن الشهري بنوع العنف الممارس عليهن وخاصة العنف الجسدي نجد أن النساء المجبرات على صرف راتبهن الشهري نسبة تعرضهن للعنف الجسدي وصلت إلى 66.67%،أما النساء اللائي يتمتعن بحرية في التصرف في راتبهن الشهري ،فنسبة تعرضهن للعنف الجسدي بلغت40%

ذلك أن المرأة التي لا تتصرف بكل حرية في راتبها الشهري ،حيث تتعرض إلى ضغوطات مادية من طرف الأسرة، ويصعب عليها التوفيق بين متطلباتها الشخصية والأسرية،قد يسبب لها ذلك صدامات أسرية قد تؤدي بها إلى التعرض للعنف.

جدول رقم (17) يبين العلاقة بين مدى إهمال رب الأسرة(الزوج الأب الأخ) للمسؤوليات ونوع العنف الممارس على المبحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
المسؤولية العائلية	مهمل	1	%12.5	1	%12.5	6	%75	8	%26.67
	مهتم	7	%31.82	5	%22.73	10	%45.45	22	%73.33
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

يوضح الجدول العلاقة بين مدى تحمل المسؤولية العائلية من طرف رب الأسرة و نوع العنف الممارس على المبحوثات

حيث نجد أن 73,33% من أرباب الأسر مهتمين بأمورهم العائلية،بالمقابل 26,67% مهملين،أما إذا ما ربطنا ما سبق بنوع العنف الممارس على المبحوثات وخاصة الجسدي ،نجد أن 75% من أرباب الأسر المهملين مارسوا العنف الجسدي على المبحوثات ،وبالمقابل 45,45% من الأزواج المهتمين مارسوا العنف الجسدي.

ذلك أن درجة الإهتمام والإهمال تحدد نسبة العنف الجسدي ،فأرباب لأسر المهملين لمسؤولياتهم العائلية يلقون كل المسؤولية على المرأة العاملة وخاصة المسؤولية المادية منها ،هذه الأخيرة كثيرا ما ترهق كاهل المرأة العاملة وتعرضها للعنف.

جدول رقم (18) يبين العلاقة بين مدى كفاية الدخل الشهري لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) في تلبية حاجيات الأسرة المادية ونوع العنف الممارس على المبحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
كفاية الراتب	كافي	2	%28.57	3	%42.85	2	%28.57	7	%29.17
	غير كافي	6	%35.29	3	%17.66	8	%47.05	17	%70.83
المجموع		8	%33.33	6	%25	10	%41.67	24	%100

نلاحظ من خلال الجدول ،أن أغلبية المبحوثات اللائي يمثلن عينة الدراسة صرحن أن الراتب الشهري لرب الأسرة.

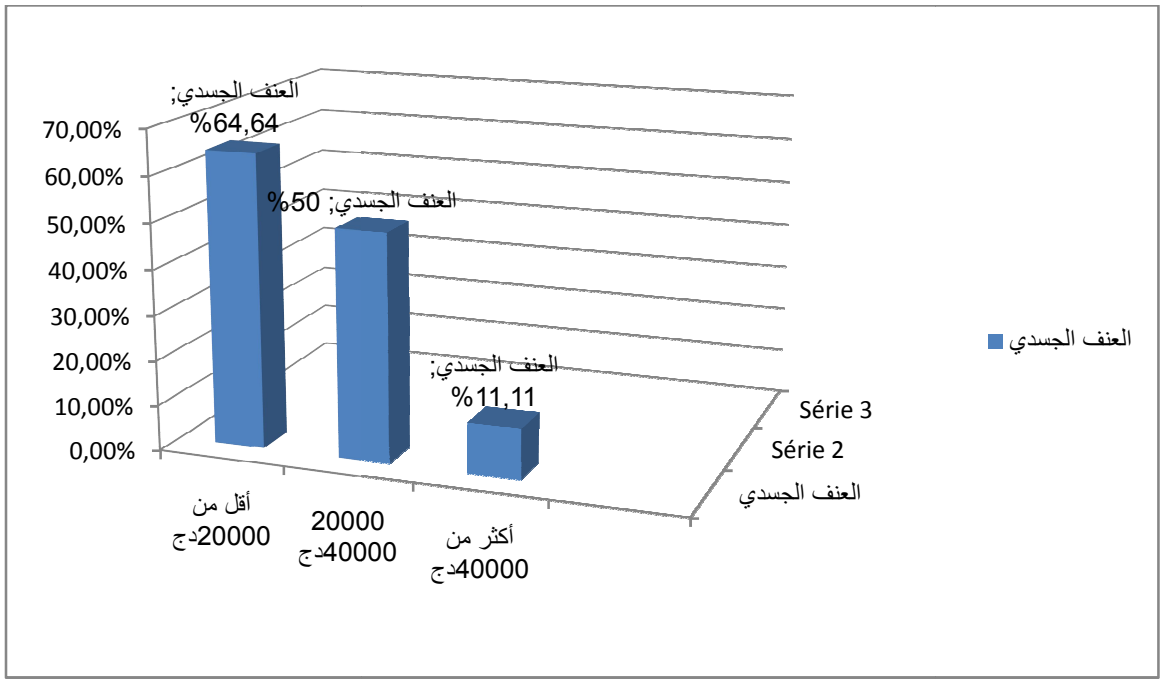
جدول رقم (19) يبين العلاقة الدخل الشهري لرب الأسرة (الزوج الأب الأخ) العامل في تلبية حاجيات الأسرة المادية ونوع العنف الممارس على المبحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
الدخل	أقل من 20000دج	4	%36,36	0	%00	7	%63,64	11	%13.33
	20000 40000دج	1	%25	1	%25	2	%50	4	%.30
	أكثر من 40000دج	3	%33,33	5	%55,56	1	%11,11	9	%56.67
المجموع		8	%33.33	6	%25	10	%41.67	24	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أرباب الأسر الذين يقل دخلهم عن 20000دج هم أكثر ممارسة للعنف الجسدي على النساء العاملات بنسبة 63,64% ، فيما نجد الذين يتراوح دخلهم بين 20000 40000دج فنسبة ممارستهم للعنف الجسدي بلغت 50%،وتنخفض النسبة عند أرباب الأسر الذين يزيد دخلهم عن 40000دج 11.11%

وبذلك نلاحظ أن أصحاب الدخل المنخفض هم أكثر ممارسة للعنف الجسدي من أصحاب الدخل المرتفع نسبيا والمرتفع

أعمدة تكرارية توضح العلاقة بين الدخل الشهري(الزوج الأب الأخ) وممارسة العنف الجسدي على المبحوثات



نلاحظ من خلال الرسم البياني أنه كلما انخفض الدخل زادت نسبة العنف الجسدي والعكس صحيح.

جدول رقم (20) يبين العلاقة بين عدد أفراد الأسرة والعنف الممارس على المبحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
عدد أفراد العائلة	2	1	%50	0	%00	1	%50	2	%6.67
	4 2	1	%16.67	1	%16.67	4	%66.66	6	%20
	6 4	2	%25	1	%12.5	5	%62.5	8	%26.26
	أكثر من 6	4	%28.57	4	%28.57	6	%42.86	14	%46.67
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة عائلات المبحوثات اللاتي يزيد عدد أفرادها على 6 أفراد بلغت 46,47% ،أما العائلات التي يتراوح عدد أفرادها بين 4 و 6 أفراد فقد بلغت نسبتها 26,26% ،و العائلات التي يتراوح عدد أفرادها بين 2 4 فتمثل 20% أما العائلات التي عدد أفرادها 2 فإن نسبتها تمثل 6.67%، وإذا ربطنا ماسبق بنوع العنف الممارس غلى المرأة العاملة نلاحظ أن العنف الجسدي يكثر في العائلات التي يتكون عدد أفرادها بين 2 4 بنسبة 66,66% ،كما نجد نسبة العنف الجسدي في العائلات التي يتراوح عدد أفرادها بين 4 و 6 تصل إلى 62,5% أما العائلات التي عدد أفرادها 2 فإن نسبة العنف الجسدي فيها يصل إلى 50% ، في حين أن العائلات التي يزيد عدد أفرادها على 6 أفراد بلغت فيها نسبة العنف الجسدي \42,86%.

وبذلك فإت العنف الجسدي ينتشر في جميع أغلب عائلات المبحوثات غير أننا نلاحظ أنه يقل نوعا ما في العائلات التي تضم عددا كبيرا من الأفراد نظرا ربما لأنها عائلات ممتدة ،وتحكمها تقاليد معينةـ كما يمكن أن يتدخل أفراد الأسرة لفك الخلاف بغض النظر عن المشاكل المادية.

جدول رقم (21) يبين العلاقة بين نوع المسكن والعتف الممارس على المبحوثات

		نوع العنف						المجموع	%
		لفظي	%	رمزي	%	جسدي	%		
نوع السكن	ملكية	4	%30.77	4	%30.77	5	%38.46	13	%43.33
	مؤجر	4	%23.53	2	%11.76	11	%64.71	17	%56.67
المجموع		8	%26.67	6	%20	16	%53.33	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثات اللائي يقمن في مسكن مؤجر بلغت 56.67% وبالمقابل فإن نسبة 43.33% منهن يقمن في مسكن ملكية ، أما بالنسبة لنوع العنف الممارس على المبحوثات إذا ما ربطناه بنوع المسكن وخاصة العنف الجسدي ،نجد أن 64,71% ممن يقمن في مسكن مؤجر تغرضن للعنف الجسدي،في المقابل هناك 38,46% من النساء المقيمات في مسكن ملكية تعرضن للعنف الجسدي.

وبذلك فإن نوع المسكن يحدد إلى حد ما درجة لعنف الذي يمارس في حق المرأة العاملة فالمسكن المؤجر،يثقل كاهل الأسرة من الناحية المادية ،مما يجعل لمرأن العاملة تتحمل جزءا من المصاريف الأسرية، وهذا ما قد يعرضها للعنف.

خاتمة

خاتمة الدراسة :

يعتبر العنف بكل أشكاله مرضا اجتماعيا يتطلب تعاون الجميع من أجل محاصرة هذه الظاهرة ، فالعنف ضد المرأة ليس بالجديد فهو منذ القدم ، خاصة مع سيادة النظام الأبوي ، فوضعية المرأة الدولية التي جعلت منها منذ قرون وإلى اليوم محلا للعنف بشكليه المادي والرمزي بإختلاف درجاته ، ماهي إلا نتيجة لمجموع العلاقات القائمة على التفاوت في الملكية ، وفي ممارسة الأدوار الاجتماعية .

لقد أخذ مفهوم العنف ضد المرأة حضورا في الخطابات العلمية والسياسية بشكل لافت للنظر ، وأصبح يمسي كل دول العالم دون التفريق بين أية طبقة اجتماعية سواء كانت غنية أو فقيرة ، حضرية أو ريفية بالتالي فهو ظاهرة عالمية يمكن دمج الفاعل في فئة الأسرة وبالتالي إرتأينا في دراستنا التركيز على هذه الفئة وبأكثر تحديد العنف ضد المرأة من خلال العمل ، وهو شكل من أشكال العنف الذي ظهر مع دخول المرأة سوق العمل وبالأخص أمام إنتشار العمل المؤقت لوقت محدود وإظهار المرأة لإمكانيات جبارة ، أصبحت تنافس الرجل بها .

إن خروج المرأة للعمل الخارجي ليس بظاهرة غريبة في الجزائر ، فالمرأة حتى في المجتمعات التقليدية مارست أعمالا مختلفة لتحقيق حاجاتها وحاجات أسرتها إلا أن طبيعة العمل الذي مارسته المرأة يختلف بإختلاف المرحلة التاريخية ، مما نجم عن خروجها إلى ميدان العمل نتائج لمرتكز في الحسبان (تربية الأبناء ، الواجبات الأسرية).

ولا تزال النظرة التقليدية السائدة بأن المرأة لا تصلح إلا كربة بيت ، فالمرأة العاملة تصبح كأنها متمردة على وظيفتها البيولوجية ، وهذا يدخل في نظرة المجتمع الدولية فنقص الوعي التضامني في المجتمع يصبح سببا في إنتشار هذه الظاهرة (العنف ضد المرأة العاملة).

قائمة المراجع

الملاحق